الكفاءة الاجتماعية وعلاقتها بالحيوية الذاتية لدي التلاميذ ضعاف السمع

Social competence and its relationship to self-vitality among hearing-impaired adolescents

إعـداد

أ.د.عادل السعيد البنا

أستاذ ورئيس قسم علم النفس التربوي

وعميد كلية التربية السابق جامعة دمنهور

أ. طارق محمد محمد الحفناوي

باحث دكتوراة

مجلة الدراسات التربوية والانسانية . كلية التربية . جامعة دمنهور

المجلد الرابع عشر – العدد الثانى– لسنة ٢٠٢٢

الكفاءة الاجتماعية وعلاقتها بالحيوية الذاتية لدي التلاميذ ضعاف السمع

أ.د.عادل السعيد البنا

أ. طارق محمد محمد الحفناوي

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلي التعرف على العلاقة بين الكفاءة الاجتماعية و الحيوية الذاتية لدي التلاميذ ضعاف السمع، و قد تكونت عينة الدراسة من وتكونت تلك العينة من (٥٥) طفلًا وطفلة من التلاميذ ضعاف السمع، والذين تم اختيارهم من مراكز التربية الخاصة الواقعة في محافظة المنوفية، واشتملت أدوات الدراسة علي مقياس الكفاءة الاجتماعية و مقياس الحيوية الذاتية، وتوصلت النتائج إلي توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية موجبة بين الكفاءة الاجتماعية والحيوية الذاتية لدي التلاميذ ضعاف السمع "، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات الأطفال في مقياس الكفاءة الاجتماعية ودرجاتهم في مقياس الحيوية الذاتية يمكن التنبؤ بالحيوية الذاتية لدى عينة الدراسة من خلال الكفاءة الاجتماعية". وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث تحليل الانحدار المتعدد Multiple Regression Analysis لمعرفة دلالة المعادلة التنبؤية للكفاءة الاجتماعية في التنبؤ بالحيوية الذاتية لدى عينة الدراسة التنبؤ بالحيوية الذاتية لدى عينة الدراسة، ويمكن تفسير ذلك بأن الحيوية الذاتية تتأثر بشكل واضح بدرجة الكفاءة الاجتماعية لدى عينة الدراسة فكلما ارتفعت الكفاءة الاجتماعية ارتفعت الحيوية الذاتية وبالعكس كلما انخفضت كفاءة الاجتماعية انخفضت الحيوية الذاتية.

الكلمات المفتاحية: الكفاءة الاجتماعية ، الحيوية الذاتية ، التلاميذ ضعاف السمع.

Social competence and its relationship to self-vitality among hearing-impaired students

The current study aimed to identify the relationship between social competence and self-vitality of the hearing-impaired students, and the study sample consisted of (55) children with hearing-impaired students, who were selected from the special education centers located in Menoufia Governorate. The study tools included a measure of social efficiency and a measure of self-vitality, and the results showed that there is a positive statistically significant correlation between social efficiency and self-vitality among the hearing-impaired students. Social competence and their scores in the subjective vitality scale. The subjective vitality of the study sample can be predicted through social competence. To verify the validity of this hypothesis, the researcher used Multiple Regression Analysis to find out the significance of the predictive equation for social efficiency in predicting the subjective vitality of the study sample. Social efficiency increases subjective vitality, and conversely, whenever social efficiency decreases, subjective vitality decreases.

Key words:

social competence, subjective vitality, hearing impaired students.

المقدمة

يعد مجال الإعاقة السمعية من المجالات المهمة التي تهتم بها المجتمعات المعاصرة وتوليها أهمية بالغة ويعنى بدراسته العديد من الباحثين والمتخصصين في التربية وعلم النفس، وذلك بهدف التعرف إلى مظاهرها، وتقديم البرامج والخطط التي تستهدف معالجتها والتخفيف من آثارها.

كما أن الإعاقة السمعية تعد من أكثر أنواع العجز المزمن، وتؤثر على جميع جوانب النمو الجسمي، والنفسي، والاجتماعي، كما أن المعوقين سمعياً من أكثر الفئات معاناة، نظراً لأنها حالة تعيق التواصل، وبالتالي تعيق تعلم اللغة، والتفاعل مع الآخرين، وبالتالي تعيق عملية التعليم، ويصبح الفرد غير قادر على الإنتاج رغم أنه من حيث قدراته العقلية لا يختلف عن العاديين سمعياً. (عثمان فراج، ١٩٩٩، ٨)

ومن المشكلات السلوكية التي يعاني منها ضعاف السمع صعوبة إقامة علاقات اجتماعية مع أقرانهم العاديين، ولذا فهم يشعرون بالعزلة الاجتماعية، ويكونون فيما بينهم جماعات خاصة، كما أنهم يميلون أيضاً إلى التكتل في تجمعات شبه معزولة اجتماعات خاصة، كما أنهم يميلون أيضاً إلى التكتل في تجمعات شبه معزولة اجتماعياً نتيجة للانطوائية. (Kusche, 2006, 49) والتي تشير في مجملها إلى حالة من عدم الكفاءة الاجتماعية لديه.

وتعد دراسة السلوك الاجتماعي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية من الموضوعات المهمة، لأن هذا النمط من السلوك يرتبط بحياة الطفل وتنشئته الاجتماعية ويؤثر في حياته الاجتماعية بصفة عامة وحياته في حجرة الدراسة بصفة خاصة لأنه في هذه المرحلة يكتسب مختلف المهارات والعادات السلوكية والاتجاهات الأساسية اللازمة لتكوينه كإنسان، وتشير الأدلة النظرية والواقعية أن هناك حداً أدني من مستويات التفاعل الاجتماعي التي ينبغي أن نتوافر لكل شخص فإذا حرم منهما يصبح قريباً إلى الشعور بالوحدة النفسية ويتهدد توافقه النفسي، وإن انخفاض مهارات الكفاءة الاجتماعية يؤدى إلى فشل الحياة الاجتماعية (دانييل جولمان، ٢٠٠٠، ١٦٥).

وتعد الكفاءة الاجتماعية مؤشر من مؤشرات الصحة النفسية والشعور بالسعادة، ولها أهمية كبيرة في نمو الشخصية وتطورها وفي النمو العقلي والتنشئة الاجتماعية للطفل. حيث تشير آمال باظة إلى أن المراهقين ذوي الاحتياجات الخاصة تكثر لديهم الاضطرابات النفسية والسلوكية نظرا لشيوع اضطرابات التواصل لدى غالبية تلك الفئات بما فيها دوى الإعاقة السمعية وضعاف السمع مما يجعلهم في حاجه إلى أساليب تعويضية وبرامج مساعده لتحقيق التواصل الجيد ونقل الخبرة إليهم (آمال عبد السميع باظة، ٢٠٠٣، ١١).

وأوضح ليرنر Lerner أن اكتساب الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة للمهارات الاجتماعية يمكنهم من ممارسة الحياة اليومية بنجاح حيث يتفاعلون مع الأقران والمعلمين وغيرهم فيعبرون عن رغباتهم بطرق اجتماعية مقبولة ويندمجوا في المجتمع الذي يعيشون فيه. كما أن الأفراد ذوي الكفاية الاجتماعية المتدنية غالبا ما تنقصهم المعرفة لما هو متوقع منهم في المواقف الاجتماعية، فقد يكونوا مندفعين، أو مزعجين، وغالبا ما يستجيب لهم الأقران بالابتعاد، أو الرفض، أو الاستهزاء، ويترتب على ذلك مشكلات داخلية ،مثل: الوحدة،أومشكلات خارجية، فالحيوية الذاتية تعد من الخصائص الأساسية الدافعة للإنسان باتجاه تحقيق الذات؛ وبالتالي التقدير الإيجابي لها، وتقلل من احتمالات المعاناة من القلق والاكتئاب والضغوط، وتزيد القدرة على تحمل الألم والمعاناة الناتجة عن الضغوط الحياتية المتنوعة، مما يجعلها جزءًا أصيلًا في حياة الفرد تمكنه من تجاوز هذه الضغوط وتلك الآلام بطرق المواجهة الإيجابية .Nix. ; Ryan (; Manly. &Deci,., 1999, 101).

فانخفاض الحيوية الذاتية يفضي إلى زيادة احتمالات معاناة الفرد خاصة في بيئة التعلم كنتيجة للإرهاق أو الاحتراق النفسي اللذان يعدان استجابة نفسية لضغوط التعلم فيظهر الشعور بالاستنزاف الانفعالي، والتشيؤ، وانخفاض إدراك قيمة الإنجازات الشخصية لدى الفرد، مما يؤدي بالضرورة إلى فتور الهمة وانهيار العزيمة (Maslach,. ; Schaufeli,. ; ، 2001, 167 .(Michael,.&Leiter,

من ثم يمكن اعتبار الحيوية الذاتية حالة نفسية تحرر الفرد من الصراعات والضغوط النفسية والخارجية في آن واحد، كما تشعره بالقدرة على التأثير في مسار الأحداث الحياتية بهمة وفاعلية، كما تكسبه المثابرة والاجتهاد في تحقيق الأهداف المرجوة، ومواجهه مختلف العقبات

التي قد تقف في سبيل تحقيق ذلك، وعليه ومع ما يواجهه المراهقين المعاقين سمعيًا من ضغوط وآثار نفسية واجتماعية وأكاديمية نتيجة الإعاقة، نجدهم في أمس الحاجة إلى تنمية الحيوية الذاتية بكافة أبعادها.

فعن طريق الحيوية الانفعالية كأحد أبعاد الحيوية الذاتية يمتلك الفرد مهارات الحساسية الانفعالية فيستطيع ضبط انفعالاته وتنظيم أفكاره ومشاعره وسلوكياته والتصرف بطرق هادفة قائمة على روح المبادرة مما يمكنه من المواجهة الايجابية للضغوط والأحداث الحياتية العصيبة بثبات واقتدار (Jones, Hanton, &Connaughton., 2007)، وعن طريق الحيوية الذهنية كبعد أخر للحيوية الذاتية يمتلك الفرد القدرة واللياقة والطاقة الذهنية التي تمكنه من التفكير المتزن الهادئ مع اليقظة العقلية والتوجه المعرفي المرتكز على حل المشكلات، وهنا يظهر مدى التداخل بين الحالة الانفعالية للفرد وأثر ذلك على الأداء الوظيفي للدماغ، ذلك أن الضيق والكدر الانفعالي يؤديان إلى القصور في العمليات المعرفية ووضوح التفكير (عبدالعزيز ابراهيم سليم، ٢٠١٦، ١٨٩).

هذه الضغوط التي قد يقع تحت وطأتها المراهقين المعاقين سمعيًا من تدني واضح في الكفاءة الاجتماعية لديهم، وتأثيراتها السلبية على سلوكياتهم واتجاهاتهم في الحياة.

وتأسيسا على ما تقدم جاءت هذه الدراسة للكشف عنالعلاقة ألارتباطيه بين الكفاءة الاجتماعية و الحيوية الذاتية لدي المراهقين ضعاف السمع .

مشكلة البحث

إن ضعيف السمع يعيش في عالم غريب عنه لا صلة له به، كما أنه غير قادر على السؤال عن الأحداث التي تدور حوله، فيشعر بالخوف والتذمر والعزلة والغضب لعدم قدرته على فهم الآخرين، وعدم قدرة من حوله على فهمه، الأمر الذي يشعره بعدم التقبل الاجتماعي وهو ما أشارت إليه نتائج بعض الدراسات ومنها: دراسة **رولا رسمي عبد الرحمن :(٢٠٢٠)** بعنوان الكفاءة الاجتماعية محدد سيكولوجي لتمكين الذات لدي الأطفال ضعاف السمع تهدف الدراسة الكشف عن تباين الكفاءة الاجتماعية– كمحدد سيكولوجي للأطفال ضعاف السمع– بتباين كل من (النوع المستوى الاقتصادي و الاجتماعي) فضلا عن قدرة الكفاءة الاجتماعية على التنبؤ

بتمكين الذات للأطفال ضعاف السمع و لتحقيق الهدف طبق مقياس الكفاءة الاجتماعية (إعداد الباحثان) وقائمة المستوى الاقتصادي و الاجتماعي (إعداد حمدي ياسين رزان كردي ٢٠١١) على عينة (ن=٢٧) من الأطفال ضعاف السمع ممن تتراوح أعمارهم بين (١٢-١٣) عاما بغزة و أشارت النتائج إلى وجود تأثير للكفاءة الاجتماعية كمحدد سيكولوجي للأطفال ضعاف السمع وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الكفاءة الاجتماعية كمحدد سيكولوجي تبعا للمتغيرات الديموغرافية (النوع المستوى الاقتصادي و الاجتماعي) للأطفال ضعاف السمع في مركز أطفالنا للصم بمحافظة غزة على مقياس الكفاءة الاجتماعية.

ودراسة **دعاء محمد درويش (٢٠١٥)**، الكفاءة الاجتماعية و علاقتها بالعزلة الاجتماعية لدي الصم سعى البحث للكشف عن العلاقة الإرتباطية بين الكفاءة الاجتماعية والعزلة الاجتماعية لدى الصم، والكشف عن وجود فروق في مستوى الكفاءة الاجتماعية ترجع لمتغير الجنس، والكشف عن وجود فروق في مستوى العزلة الاجتماعية يرجع لمتغير الجنس، وتتضمن عينة البحث (٥٠) من الصم من الجنسين منهم (٢١) ذكور، (٢٩) إناث، وأعمارهم تراوحت ما بين (١٤-١٧) سنة، ودرجة الذكاء تراوحت ما بين (٩٠-١١٠) درجة، وأسفرت النتائج عن وجود ارتباط موجب دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين الكفاءة الاجتماعية والعزلة الاجتماعية لدى الصم، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) في الكفاءة الاجتماعية بين الذكور والإناث لصالح الإناث، وأيضا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠١) في العزلة الاجتماعية بين الذكور والإناث لصالح الذكور، وعليه سعى البحث الحالي إلى محاولة الكشف عن العلاقة بين الكفاءة الاجتماعية و الحيوية الذاتية لدى التلاميذ التلاميذ ضعاف السمع ، وعليه يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الاسئلة التالية:

-هل توجد فروق في الحيوية الذاتية لدى التلاميذ ضعاف سمع وفق متغيري النوع الاجتماعي(ذكر/ أنثى؟

-هل توجد فروق في الكفاءة الاجتماعية لدى تلاميذ ضعاف السمع وفق متغيري النوع الاجتماعي(ذكر/ أنثى)؟

أهداف البحث:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١–الكشف عن العلاقة بين الكفاءة الاجتماعية و الحيوية الذاتية لدى عينة الدراسة من التلاميذ ضعاف السمع.

٢–الكشف عن فروق الكفاءة الاجتماعية لدى التلاميذ ضعاف سمع وفق متغيري النوع الاجتماعي(ذكر/ أنثى).

٣–الكشف عن فروق في الحيوية الذاتية لدى التلاميذ ضعاف سمع وفق متغيري النوع الاجتماعي(ذكر/ أنثى).

أهمية البحث:

تظهر أهمية موضوع الدراسة في ندرة البحوث والدراسات التي تناولت الكفاءة الاجتماعية وعلاقته بالحيوية الذاتية في البيئة العربية خاصة لدى التلاميذ ضعاف السمع، حيث إنهما من المصطلحات حديثة الاستخدام في مجال الصحة النفسية بوجه عام وفي مجال ذوي الاحتياجات الخاصة بوجه خاص، ويمكن تناول أهميةالدراسة في جانبية النظري والتطبيقي كما يلي:

الأهمية النظرية:

١–إلقاء الضوء على مفاهيم الحيويةالذاتيةالكفاءة الاجتماعية وذلك من خلال عرض الأطر النظرية الموضحة لها، وأسبابها، وخصائصها، وطرق قياسها.

٢– محاولة تلافي مشكلة تدني الكفاءة الاجتماعية لدى التلاميذ ضعاف السمع والتي تؤثر سلبا على سلوكياتهم وتخفض من حيويتهم الذاتية ودافعيتهم نحو الحياة.

الأهمية التطبيقية:

١– التخطيط لإعداد برامج تربوية تستند إلي بهدف تحسين الحيوية الذاتية والكفاءة الاجتماعية لدى التلاميذ ضعاف السمع.

٢– يعد هذا البحث مدخلاً لإجراء دراسات مستقبلية لدى فئةالتلاميذ ضعاف السمع ذوي الاحتياجات الخاصة..

٣- كما قد ترجع أهمية الدراسة لتزايد عدد المعاقين عامة بمصر طبقا لآخر إحصائية صدرت من الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء عام ٢٠١٨م أن نسب الإعاقة في مصر تصل إلى ١٠.٧ %، وان نسبة المعاقين سمعيا تصل ٢٠.٤ % من تلك النسبة وهي نسبة ليست بالقليلة والتي يستوجب معها ضرورة الاهتمام والعناية بمشكلاتهم والعمل على الخفض منها لضمان دمجهم بالمجتمع.

مصطلحات البحث:

١-التلاميذ ضعاف السمع:

يعرف الباحثالتلاميذ **ضعاف السمع إجرائيًا بأنهم:**الطلاب بمرحلة التعليم الاساسي الذين تتراوح تتفاوت نسبة إعاقتهم ما بين (٢٥ – ٥٥ ديسبل) ويعانون من الحساسية الانفعالية المفرطة والتلكؤ الأكاديمي وانخفاض في الحيوية الذاتية.

٢- الحيوية الذاتية: Subjective Vitality

يعرف الباحث الحيوية الذاتية إجرائيًا بأنها: طاقة نفسية داخلية تمكن الأطفال ضعاف السمع من ضبط وتنظيم أفكارهم وانفعالاتهم وسلوكياتهم، والتصرف بايجابية تجاه المواقف المحبطة بطرق قائمة على روح المبادرة والإصرار والمثابرة، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها المراهقين ضعاف السمع في المقياس المستخدم في الدراسة .

٣-الكفاءةالاجتماعية: Social Competence

تعرف الكفاءة الاجتماعية بانها : الإحساس بالارتياح في المواقف الاجتماعية وبذل الجهد لتحقيق الرضا في العلاقات الاجتماعية والشعور بالثقة تجاه السلوك الاجتماعي وتحقيق التوازن المستمر بين الأفراد وبيئته لإشباع الحاجات الشخصية والاجتماعية للفرد. (إبراهيم المغازي، ٢٠٠٤، ٤٧٩)

ويعرف الباحث الكفاءة الاجتماعية إجرائيًا بأنها: امتلاك التلاميذ لبعض المهارات الاجتماعية والشخصية والاكاديمية والتي تمكنهم من التواصل الإيجابي الفعال مع الآخرين والبيئة المحيطة من خلال قدرته على الضبطالانفعاليوالاجتماعي.وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ على مقياس الكفاءة الاجتماعية اعداد الباحث.

الإطار النظري:

ضعاف السمع The hard of Hearing

تؤدي حاسة السمع دورا مهما في عمليات الإدراك الحسي والاتصال والتواصل وبفقد الإنسان لهذه الحاسة أو جزءا منها تجعل من الصعب اتمام عملية الاتصال أو التواصل مع المحيطين به إلا بلغة بديلة كالإشارة مثلا. وتعلم هذه اللغة يحتاج إلى وقت وتقبل وصبر، ويتولد لدى البعض مشكلات واضطرابات انفعالية كالحساسية المفرطة، والتي تجعل الفرد يتأثر سريعا بأقل الأسباب وأضعف المثيرات الانفعالية، اضافة إلى مشكلات اخرى متعلقة بالجانب الاكاديمي.

أ- الاعاقة السمعية Hearing Impaired

إن الإعاقة السمعية كانت معروفة عند الإنسان عبر التاريخ الإنساني لما تتركه من تأثيرات سلبية وواضحا على التواصل اللفظي بين أفراد المجتمع، وقد كان النبذ وسوء المعاملة نصيب الأفراد المعاقين سمعيا كغيرهم من ذوي الاحتياجات الخاصة إذ تعد العصور القديمة أوقات مظلمة لهم وغير سارة، ففي المجتمع الإغريقي والروماني كانوا يسعون للتخلص منهم بأساليب وحشية وقاسية لاعتقادهم بأنهم يشكلون عبئا ثقيلا على المجتمع وأنه لا يمكن الاستفادة من أفراد هذه الفئة على مستوى العمل أو العلاقات الاجتماعية وقد استمر هذا الموقف حتى ظهور الأديان السماوية والتي حلت مفهوم الشفقة والرحمة محل مبدأ العزل والإبادة، وعند ظهور الديانات السماوية أصبح الحال أفضل بكثير من ذي قبل ولقيت هذه الفئة الرعاية والاهتمام لأن طبيعة هذه الديانات كانت تدعو إلى العطف والرحمة بهم وتربيتهم (عصام نمر يوسف، ٢٠٠٠، ٤٧).

وظهر الاهتمام الحقيقي بالأفراد المعاقين سمعيا في بداية عام (١٥٤٠) في إيطاليا حينما ظهرت محاولات تعليم الأطفال الصم القراءة والكتابة واستخدام الأبجدية الإشارية واستخدام طريقة قراءة الشفاه، وكانت تلك هي بداية استخدام هذه الأساليب والطرائق لتعليم الصم، ومن ثم انتشرت بشكل كبير في أوربا وأمريكا، حيث أسست مدارس ومعاهد كثيرة تعنى بالأطفال الصم

ضمن البرامج التربوية فيها تعليما لفظيا وعمليا ولغة الإشارات ومعلومات الحياة اليومية(هبة مناضل عبد الحسين، ٢٠١٦، ٣٧٨).

وقد جاء ذلك مع أكدت عليه اتفاقية حقوق الطفل عام ١٩٨٩م التي أصدرتها الأمم المتحدة المادة ٢٣ ونصت على ضرورة أن تعترف الدول بوجوب تمتع الطفل المعاق بحياة كريمة كاملة في ظروف تكفل له كرامته وتعزز اعتماده على النفس وتيسر مشاركته الفعلية في المجتمع، وتمشيا مع هذه الحقوق صدرت العديد من التشريعات التي تؤكد حق المعاق في الرعاية المتكاملة، حيث صدر الإعلان العالمي حول التربية للجميع عام ١٩٩٠م، واتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الأطفال عام ١٩٩٠م أيضاً وإعلان برنامج فينا عام ١٩٩٣، بالإضافة إلى إعلان النوايا المنبثق عن الندوة شبه الإقليمية حول تخطيط وتنظيم التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة ١٩٩٣م، وصدور قانون الطفل رقم (١٢) عام ١٩٩٦م وتضمن تسعة أبواب تناول الباب السادس منه رعاية الطفل المعاق وتأهيله، ثم تضمن المؤتمر العالمي لحقوق المعاقين (٨-٩ مارس ٢٠٠٣م) مجموعة من المحاور الهامة التي تتعلق بحقوق المعاق والتي منها:

١. القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المعاقين بالاعتماد على مبدأ المساواة وتعزيز اعتماد المعاقين على أنفسهم ومشاركتهم الكاملة في جميع مجالات الحياة.
٢. الاعتراف بحق المعاق في اختيار بيئة عمل مناسبة لقدراته وإمكانياته بحرية في ظروف لائقة مع إيجاد التدريب المهني الملائم وبرامج التشغيل، وتضمنت المادة ٢٨ حق التعليم، بما في ذلك الحق في التعليم العالي وجعله متاحاً للجميع على أساس القدرات، وتأكيداً لأهمية رعاية الفئات الخاصة فقد أعلنت الأمم المتحدة عام ١٩٨١م عامًا دوليا للمعاقين.(محمود أبو النور عبد الرسول، ٢٠١٥، ١٣٩).

أما في البلدان العربية فقد بدأ الاهتمام بالمعوقين سمعيا في القرن العشرين إذ تشير الدراسات إلى زيادة عدد المشمولين بخدمات التربية الخاصة وزيادة عدد المؤسسات الخدمية الخاصة لهم وانتشرت المدارس التي تعني بتدريب الصم والتي تعرف بمدارس الأمل(هبة مناضل عبد الحسين، ٢٠١٦، ٣٧٩).

وتعد مصر من الدول العربية السباقة التي اهتمت بالتأهيل المهني للمعاقين حيث دعا قانون تأهيل المعاقين رقم ٣٩ لسنة ١٩٧٥م إلى ضرورة الاهتمام بالتأهيل المهني للمعاقين وإنشاء المؤسسات الحكومية والأهلية لهذا الغرض وفقا لقانون تأهيل المعاقين رقم ٣٩ لسنة ١٩٧٥، ثم نصت المادة (٨١) من دستور ٢٠١٤م على التزام الدولة بضمان حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة صحيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وترفيهيا ورياضيا وتعليميا وتوفير فرص العمل لهم، وتهيئة المرافق العامة والبيئة المحيطة بهم، وممارستهم لجميع الحقوق السياسية ودمجهم مع غيرهم من المواطنين، أعمالا لمبادئ المساواة والعدالة وتكافؤ الفرص.

ومؤخرا حددت وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني الشروط أو الضوابط الواجب توافرها في الطلاب ذوي القدرات الخاصة للالتحاق بالمدارس العادية وذلك في قرار وزاري أصدره وزير التربية والتعليم رقم ٢٥٢ بتاريخ ٥ أغسطس ٢٠١٧. وتضمن القرار الشروط الواجب توافرها في هؤلاء الطلاب حتى يتمكنوا من الالتحاق بالفصول النظامية بمدارس التعليم العام الحكومية، المدارس الخاصة، مدارس الفرصة الثانية، المدارس الرسمية للغات والمدارس التي تدرس مناهج خاصة في جميع مراحل التعليم قبل الجامعي ومرحلة رياض الأطفال وبما يختاره ولي أمر الطفل ذي الإعاقة في إلحاق طفله بمدرسة دامجة أو مدرسة تربية خاصة وتلتزم المدارس التي تطبق هذا النظام بالإعلان عنه داخل وخارج المدرسة. واشترط في الاعاقة السمعية ألا يزيد مقياس السمع لدى الطالب ذي الإعاقة السمعية المتقدم للدمج على ٧٠ ديسيبيل ولا يقل عن ٤٠ ديسيبيل باستخدام المعينات السمعية مثل سماعة الأذن الشخصية أو حالات زراعي جهاز قوقعة الأذن.

ومن ثم يظهر الاهتمام من جانب الدولة المصرية لتلك الفئة الامر الذي مهد إلى عملية الدمج الكلي لتلك الفئة بعد أن كان يتم رعايتهم داخل فصول ومدارس خاصة سميت بمدارس الصم أو مراكز التأهيل المختلفة ثم الدمج الجزئي انتهاء بالدمج الكلي مع الطلاب العاديين.

ب- تصنيفات الاعاقة السمعية

استخدم مصطلح الإعاقة السمعية Hearing Impairment كمفهوم عام يستخدم لوصف الأفراد الذين يعانون من فقدسمعي، وتعبر الإعاقة السمعية عن مستويات متفاوتة من

الضعف السمعي تتراوح بين الضعف السمعي البسيط والضعف السمعي الشديد جدا أو الصمم، وهناك أكثر من منظور يمكن عن طريقة تعريفالإعاقة السمعية منها: المنظور الطبي، المنظور الوظيفي، المنظور الفسيولوجي، المنظور الطبي، والمنظور التربوي. وهو ما يمكن توضيحه كما يلي:

المنظور الطبي للإعاقة السمعية:

صنفت الإعاقة السمعية من حيث موقع الاصابة إلى: اعاقة سمعية توصيلية، اعاقة سمعية حسية- عصبية، واعاقة سمعية مركزية، ويمكن تناولها كما يلي:

١)- إعاقة سمعية توصيلية (Conductive Hearing Loss)

تكمن مشكلة السمع في هذه الحالة في عملية التوصيل إلى الأذن الداخلية بسبب مشكلات في الأذن الخارجية، والأذن الوسطى، ومن هذه المشكلات، وجود الصملاخ (انسداد الأذن بالشمع) أو بسبب الالتهابات الناتجة عن الفيروسات، والجراثيم، والأورام، والفطريات، وعادة ما يشكو المريض من حكة في الأذن أو وخز ويحتاج الفرد إلى تخطيط سمع تحديد درجة الإعاقة السمعية لديه.

٢)- إعاقة سمعية حسية- عصبية (Sensor Neural Hearing Loss)

تكون المشكلة في هذه الحالة في الأذن الداخلية والعصب السمعي، وإخفاق الأذن في استقبال الأصوات، أو في نقل السيالات العصبية عبر العصب السمعي إلى الدماغ، وتسبب هذه الإعاقة تشويه في الصوت لذلك يدرك المريض أصواتا مشوشة، وهذا الخلل غير قابل للتصحيح بالإجراءات الطبية والجراحية، ولا فائدة من تضخيم الصوت عن طريق سماعة الأنن.

٣)- الإعاقة السمعية المركزية (Central Hearing Loss)

تكمن المشكلة في هذه الحالة في التفسير الخاطئ لما يسمعه الإنسان بالرغم من أن حاسة سمعه قد تكون طبيعية والمشكلة تكون في توصيل السيالات العصبية من جذع الدماغ إلى القشرة السمعية الموجودة في الفص الصدغي في الدماغ وذلك نتيجة وجود أورام أو تلف دماغي والمعينات السمعية في هذا النوع من الإعاقة تكون ذات فائدة محدودة(محمد زايد مكاوي، ٢٠١١، ٤٩٨).

٤)– فقدان السمع المختلط (Mixed Hearing Loss)

إنه يجمع بين ضعف السمع التوصيلي وضعف السمع الحسي العصبي، ويعني ذلك وجود تلف في كل من الأذن الخارجية أو الوسطى وفي الأذن الداخلية. هذا النوع من ضعف السمع يتراوح في حدته من بسيط إلى شديد جدا. بالنسبة الى الأشخاص الذين لديهم ضعف سمع مختلط تكون الأصوات أكثر انخفاضاً من حيث المستوى وأكثر صعوبة في الفهم. ويرجع السبب في ضعف السمع المختلط إلى تلف توصيلي في الأذن الخارجية أو الوسطى وتلف حسي عصبي في الأذن الداخلية (القوقعة) أو العصب السمعي. قد تؤدي العوامل الجينية وكثرة التعرض للضوضاء وبعض الأدوية وكبر السن إلى ضعف السمع الحسي العصبي. تشوهات الولادة والأمراض والعدوى والأورام وإصابات الرأس كلها أسباب محتملة لضعف السمع التوصيلي وضعف السمع الحسي العصبي. ومن أعراضه إن الكلام لا يبدو مفهوماً إلا إذا كان مرتفعاً بدرجة كافية وبدون ضوضاء في الخلفية. إذا كان ضعف السمع حسيا عصبا في الغالب فمن المحتمل أن تكون هناك صعوبة في فهم الكلام حتى وإن كان يبدو مرتفعاً بما فيه الكفاية.

٥)– فقدان السمع النفسي (Psycho Hearing Loss)

ويكون فيه فقدان السمع نَفْسِيٌّ المَّنْشَأ هو من أحد أنواع الاعاقات السمعية الذي يتسم بفقدان حاسة السمع نتيجة لتعرض الى صدمة عاطفية أو نفسية أو حدوث خوف في موقف شديد أو سماع صوت حاد ومرتفع مفاجئ يؤثر في حاسة السمع لدى الإنسان دون وجود أي خلل عضوي في الأعصاب السمعية أو الأعضاء السمعية فيعد هذا النوع إحدى الأمراض النفسية و قد يحدث في أي

مرحلة عمرية. ومن أعراضه:

- فقدان السمع بشكل تدريجي أو كلي.
- الدوار.
- حدوث ضغط على الإذنين والشعور بالألم أحيانا.
- عدم القدرة على سماع محادثات الأخرين
- عدم القدرة على سماع الأصوات البعيدة كالتلفاز وغيره إلا اذا كان الصوت مرتفع.

- عدم القدرة على استخدام الهاتف.

أما عن العلامات والأعراض التي تظهر على الأطفال بين سن ١-٢ سنه فتتمثل في:

- عدم الانجذاب لمصدر الصوت.
- عدم التأثر بالأصوات المزعجة.
- التأخر في المقدرة على النطق وتعلم الكلام وقد يتلازم هذا العرض لمراحل متقدمة من العمر تصل إلى ٥ أعوام. (محمود زايد ملكاوي، ٢٠٠٨، ٢١)، (Benton, P & Brient, T, 2000: 89-90)

ثانيًا : الكفاءة الاجتماعية :-

الكفاءة الاجتماعيةSocial Competence

إن الكفاءة ككيان مركب تفترض الاهتمام بكل مكونات شخصية المتعلم، سواء على المستوى العقلي أو الحركي أو الوجداني وبذلك فهي تيسر عملية تكييف الفرد مع مختلف الصعوبات والمشكلات التي يفرضها محيطة والتي يمكن أن يواجهها من خلال جزء واحد من شخصيته بل بالعكس من ذلك فإن تضافر مكونات الشخصية أي المعرفة والعمل والكينونة هو الكفيل بمنح الفرد القدرة على مواجهة المستجدات والتغلب علي التحديات. كما أن الكفاءة لا تعتمد على جانب واحد من جوانب النمو أنما تعتمد علي تكامل الجوانب العقلية والجسمية والانفعالية والاجتماعية والشخصية ومن ثم كي ننمي الكفاءة لا ينبغي الاهتمام بمظهر واحد من مظاهر النمو ولا يكفي الاعتماد والأخذ بنظرية معينة من النظريات المعرفية أو السلوكية أو الدافعية أو غيرها في اختيار الخبرات الملائمة أو في أساليب تدريسها وإنما ينبغي الاستفادة من جميع النظريات المعروفة وغيرها لأن النمو الإنساني يبلغ حدا من التعقيد والتشابك يصعب معه علي أي نظرية منفردة أن تنهض بكل متطلباته(اماني عبد المقصود عبد الوهاب، ٢٠٠٨، ١٥١).

أولا: مفهوم الكفاءة الاجتماعية

يعتبر مفهوم الكفاءة الاجتماعية في الوقت الحاضر من أكثر المفاهيم شيوعاً في العلوم الاجتماعية والنفسية، وقد ظهرت خلال العقد الأول من القرن الحالي العديد من التعاريف العلمية الحديثة التي سعت إلى الكشف عن طبيعة ومضمون هذا المفهوم والوقوف على مؤشراته

الخاصة ودلالاته العلمية حتى يمكن التفريق بينه وبين بعض المفاهيم الأخرى المرتبطة به والقريبة الصلة منه إلى حد كبير.

الكفاءة في المعجم الوجيز تعني "المماثلة في القوة والشرف ومنه الكفاءة في الزواج: أن يكون الرجل مساويا للمرأة في حسبها ودينها وغير ذلك وللعمل القدرة عليه وحسن تصريفه"(مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٠، ٥٣٦).

ومن أبرز التعاريف التي تناولت هذا المفهوم وتبنته وانطلقت منه العديد من البحوث والدراسات العلمية المعاصرة هو التعريف الذي قدمه كل من "ويلش وبيرمان" (Welsh & Bierman,2001, 72) في موسوعة الطفولة والمراهقة، والذي يحدد الكفاءة الاجتماعية على أنها: مجموعة المهارات الاجتماعية والوجدانية والمعرفية والسلوكيات التي يحتاج إليها الأطفال من أجل التكيف الاجتماعي الناجح.

ويذكر "طريف شوقي فرج" أن الكفاءة الاجتماعية مرادفة للمهارات الاجتماعية وإن كان هناك من ينظر إليها على أنها أكثر عمومية من المهارات، حيث أكد Spitzbergetal أن الكفاءة الاجتماعية تتضمن المهارات الاجتماعية والتوجيه الأقرب هو النظر إلى الكفاءة على أنها مؤشر لمستوى المهارة أي أنها حكم يصدره آخر وفق معايير معينة (طريف شوقي فرج، ٢٠٠٣، ٤٥).

وعلى العكس من ذلك يرى السيد أبو هاشم أن الكفاءة أشمل وأعم من المهارة وبخاصة عندما ينظر إلى الكفاءة في شكلها الكامن والذي يعني أنها مجموعة من المهارات والمعارف لأداء أي عمل من الأعمال (السيد محمد أبو هاشم، ٢٠٠٤، ٥٤).

يعرف راندى وميشيل (Randy & Michele, 2008, 89) الكفاءة الاجتماعية بأنها القدرة على إظهار السلوك المرغوب فيه وقدرة الفرد على معرفة وتحقيق أهداف اجتماعية بدون الأضرار بمصالح الآخرين من أجل تحقيق أهدافه.

تعرف الكفاءة الاجتماعية بأنها قدرة الفرد على الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم بفرض التأثير فيهم لإحداث تجاوب من خلال إجادة وإتقان مهارات لفظية وغير لفظية تتيح للفرد قيام علاقات اجتماعية ناجحة (صبحي عبد الفتاح الكفورى، ٢٠٠٩، ٧٦)

وتعرف الكفاءة الاجتماعية: بأنها مقدار ما يتوفر لدى الفرد من معارف أو مهارات تمكنه من التواصل مع نفسه ومع الآخرين ومن ثم التوافق مع نفسه ومع الآخرين وإنجاز بعض المهام أو الوفاة والنجاح فيها مع الآخرين وهذا يتحقق من خلال تنمية بعض المهارات فى ضوء أبعاد الكفاءة الاجتماعية وهي المعارف والقدرة على حل المشكلات والأداء والتوافق النفسى (هشام عبد الرحمن الخولى، ٢٠١٠، ٧٣).

وفي إطار ما تقدم أمكن تحديد مفهوم الكفاءة الاجتماعية في هذه الدراسة على أنه:امتلاكا لتلاميذ لبعض المهارات الاجتماعية والشخصية والأكاديمية والتمكن من التواصل الإيجابي الفعال مع الآخرين والبيئة المحيطة من خلال قدرته على الضبط الانفعالي والاجتماعي. وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ على مقياس الكفاءة الاجتماعية اعداد الباحث.

ثانيا: خصائص الأطفال الأكفاء اجتماعياً

يشير إبراهيم المغازي إلى أن الأطفال الأكفاء أفضل من غيرهم في التعرف على انفعالاتهم وانفعالات من حولهم ولديهم قدرة على التعبير الانفعالي بطريقة تمنع سوء فهم الآخرين لهم، ولديهم القدرة على التعاطف مع الآخرين وفهم انفعالاتهم وتحليلها وتمييزها والسيطرة عليها (إبراهيم المغازي، ٢٠٠٤، ٢).

ويؤكد كل من جانيت وكارين (Janet & Karen, 1995) على أن الأطفال الأكفاء اجتماعيا ذو حساسية عالية للفروق الضئيلة الخاصة بآداب اللعب، ويستخدمون استراتيجيات دبلوماسية مرنة مثل طلب الإذن في الدخول في الأنشطة، يتحلون بالمساواة والعدل، ويظهرون روحاً رياضية مما يجعلهم رفقاء جيدين وقادرين على الحفاظ على علاقات صداقة حميمة متبادلة.

وقد اشار "كتلار وآخرونإلى أن سمات الطفل الكفء اجتماعياً تتمثل في درجة مرتفعة في الذكاء الاجتماعي والحس والمرهف والمزاج الإيجابي والتعاطف مع الآخرين وروح الدعابة والاستقلالية والمشاركة الوجدانية الفعالة ولديه دافعية ومبادأة وقدرة على التعبير عن رغباته وتفضيلاته، وهو مدافع بشكل إيجابي عن رأيه ومعبر عن غضبه وإحباطاته دون انفعال أو مهاجمة الآخرين أو إزدرائهم، وهو مشارك فعال في الأنشطة وهو قابل للتفاوض بسهولة مع

الآخرين ومعبر عن ذاته بصورة ملائمة، ويمتلك العديد من السمات التي تجعل الآخرين يقبلون عليه لمصادقته أو مشاركته في اللعب(Ketelaar,, et al., 2012, 4) .

ثالثا: أهمية الكفاءة الاجتماعية

تحتل الكفاءة الاجتماعية أهمية كبيرة في حياة الفرد وفي شتى الميادين من طفولته إلى شيخوخته متمثلة في:

١.المساعدة في تكوين علاقات اجتماعية ضرورية للفرد خلال مراحل نموه.

٢.اللعب وطرق التواصل والاستجابات غير اللفظية ضرورية من خلال التفاعل مع الآخرين.

٣.الكفاءة الاجتماعية ضرورية ومفيدة كأسلوب للتصرف.

٤.تمكن الفرد من السيطرة على أشكال سلوكه المختلفة وتزيد من قدرته على التعامل مع السلوك غير المنطقي الصادر من الآخرين.

٥.تمكين الفرد من إقامة علاقات وثيقة مع المحيطين به والحفاظ عليها.

٦.تسهل الكفاءة الاجتماعية المرتفعة على الفرد أيضًا إدارة علاقات العمل سواء مع الزملاء أو الرؤساء بطريقة أفضل.

٧.تجنب الفرد نشوء صراعات وإن حدثت حلها بسرعة (أسماء السرسي، أماني عبد المقصود، ٢٠٠١، ٣٢).

a.كما يمكن تحديد أهمية الكفاءة الاجتماعية على النحو التالي:

٨.الكفاءة الاجتماعية عامل مهم في تحقيق التكيف الاجتماعي داخل الجماعات التي ينتمون إليها.

٩.الكفاءة الاجتماعية تفيد الأفراد في التغلب على مشكلاتهم وتوجيه تفاعلهم في البيئة المحيطة.

١٠.يساعد اكتساب الأفراد لتلك المهارات على استمتاع هؤلاء الأفراد بالأنشطة التي يمارسونها وتحقيق الحاجات النفسية لهم.

١١.تساعد الكفاءة الاجتماعية الأفراد على تحقيق قدر كبير من الاستقلال الذاتي والاعتماد على النفس والاستمتاع بأوقات الفراغ.

١٢.تساعد الكفاءة الاجتماعية على اكتساب الثقة بالنفس ومشاركة الآخرين في الأعمال التي تتفق وقدراتهم وإمكانياتهم.

١٣.تساعد على التفاعل مع الرفاق والابتكار والإبداع في حدود طاقاتهم الذهنية والجسمية.

١٤.الكفاءة الاجتماعية تجعل التعامل مع الآخرين فعالًا، وتجعل الإنسان قادرًا على مواجهة الآخرين، وإقامة العلاقات الناجحة، وعلى إقناع الآخرين، والتأثير فيهم وجعلهم راضين عن تصرفاتهم.

١٥.تعمل الكفاءة الاجتماعية على تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي مع أحداث الحياة الضاغطة بصورة إيجابية (نهى محمد محمود، ٢٠١٣، ٣٠).

مما سبق يتضح اهمية الكفاءة الاجتماعية في جعل الفرد أفضل من غيره في تعريف انفعالاته وانفعالات الآخرين، ولديه قدرة كبيرة على التعبير عن انفعالاته تعبيراً دقيقاً يمنع سوء فهم الآخرين له فعندما يغضب فإنه لديه القدرة على عكس انفعال الغضب على ملامح وجهه وصوته، كما إن لديه القدرة على السيطرة على انفعالاته سيطرة تنمي قدراته العقلية والوجدانية كتأجيل إشباع حاجاته وكبح جماح غضبه.

ومن ثم ترجع الاهتمام بمهارات الكفاءة الاجتماعية إلى كونها عاملا مهما في تحديد طبيعة التفاعلات اليومية للفرد، مع المحيطين به في مجالات الحياة المختلفة، والتي تعد في حالة اتصافها بالكفاءة، من عوامل التوافق النفسي على المستويين الشخصي والمجتمعي.

كما انللكفاءة الاجتماعية اهمية اخرى تنبع من أهمية التواصل بين الناس؛ فهو ضرورة إنسانية واجتماعية، وهو –وإن كان حاجة ثانوية– فلا تقل أهمية في ضرورة إشباعها عن أهمية إشباع حاجاته الأساسية كالطعام والشراب والمأوى. كما أن الإنسان كائن اجتماعي اتصالي؛ فهو لا يستطيع العيش بمعزل عن الناس. إن التواصل بين الناس، يعني تنمية وتطوير علاقات إنسانية تحقق التماسك والترابط بين الأفراد داخل الجماعة الواحدة، وبين الجماعات مع بعضها بعضا. وبديهي أن التفاعل الاجتماعي بين الأشخاص يتوقف على مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي، وعلى مدى اتساق هذه المهارات مع بعضها بعضا، وهذا يدل على الكفاءة الاجتماعية لدى هؤلاء الأشخاص.

ثالثًا: الحيوية الذاتية :-

مفهوم الحيوية الذاتية

ويعرف قاموس أكسفورد مصطلح الحيوية بأنه "حالة من الشعور بالقوة والنشاط، قوة دافعة باتجاه الاستمرار في الحياة بهمة وفاعلية (Oxford English Dictionary, 2013). بهذا المعنى توجد الحيوية في أي كائن حي ولكن بدرجات متفاوتة.

وفي الاصطلاح يستخدم مفهوم الحيوية الذاتية في العديد من السياقات والنظم العلمية، ويحمل معان متباينة وفقًا لذلك، إلا أن المجال الرئيس الذي يتردد فيه هذا المفهوم بصورة مكثفة في الوقت الراهن هو مجال علم النفس الإيجابي؛ على اعتبار أن الشعور بالحيوية والنشوة العامة والإقدام على الحياة والترحيب بها بهمة ونشاط جانبًا مهمًا الخبرة البشرية ومؤشرًا رئيسيًا من مؤشرات جودة الحياة النفسية. وعادة ما يتحدث البشر في بعض الأحيان عن شعورهم بالحيوية والطاقة والنشاط في ظروف معينة أو عقب مرورهم بأحداث معينة، وفي أحيان أخرى يعبرون عن شعورهم بالإعياء والبلادة أو ما يصح تسميته بفتور الهمة وفقدان الحيوية في ظروف وأحداث أخرى (Ryan, M. & Frederick, C.,1997).

كما تعرف الحيوية الذاتية على أنها: " حالة من التمتع بمستوى مرتفع من الروح المعنوية والفاعلية والنشاط والنشوة لا تتضح مؤشراتها في زيادة معامل الاثمار الذاتي للشخص فقط، بل تتعدى ذلك إلى تنشيط الاخرين والهامهم وتحفيزهم للإقبال على الحياة بهمة ونشاط (Peterson, C. & Seligman, 2004, 273).

كما تشير الحيوية الذاتية إلى الطاقة المدركة والنابعة من الفرد نفسه، وشعوره الإيجابي بامتلاك هذه الطاقة وقدرته على استخدامها، فهي سمة تعكس الوجود المليء للفرد، والذي يتضح في القيام بوظائفه اليومية بفاعلية (Greenglass, R., 2006, 66).

كما أن الحيوية الذاتية تشير إلى على أنها شعور الفرد بالحياة واليقظة كي يستطيع استيعاب أكبر طاقة ممكنة لنفسه، وبالتالي هي جانب مهم من الرفاهة الجسمية وكذلك تمثل جانب من الشعور بالرفاهة الممتعة(Salama, M, 2011, 94).

مما سبق يتضح أن هناك خلاف بين الباحثين في نظرتهم للحيوية الذاتية فهناك من يراها حالة لدى الفرد تظهر لديه وقت تعرضه للضغوط والمواقف الحياتية الصعبة ومن هؤلاء الباحثين(Kubzansky, L.&Thurston, R., 2007)، (عبدالعزيز ابراهيم سليم، ٢٠١٦) واخرين، في حين يراها البعض الاخر أنها سمة ومن هؤلاء (Couto, N., Antunes,R., Monteiro,D., Moutão,J, Marinho,D& Cid.,L., 2017) ، ويتفق الباحث والرأي الاخير من حيث كون الحيوية الذاتية سمة وليست حالة ذلك أن امتلاك الفرد للطاقة والدافعية والاصرار والتحرر من الضغوط وتنظيم الافكار ليست سمات وليدة الموقف إنما هي متأصلة في شخصية الفرد حتى وان كانت تتدرج صعودا ونزولا وفق المواقف التي يتعرض لها الفرد ذلك أن السمة وفق مبادئ علم النفس ثابته نسبيا ومن ثم يمكن العمل على تنميتها وتحسينها، وعلى هذا الاساس يمكن تعريف الحيوية الذاتية إجرائيًا بأنها: طاقة نفسية داخلية تمكن المراهق ضعيف السمع من ضبط وتنظيم أفكاره وانفعالاته وسلوكياته، والتصرف بإيجابية تجاه المواقف المحبطة بطرق قائمة على روح المبادرة والاصرار والمثابرة، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب المراهق ضعيف السمع في المقياس المستخدم في الدراسة (اعداد الباحث).

٢- أبعاد الحيوية الذاتية

يطرح رون كورتوس تصورًا عامًا لمفهوم الحيوية يتضمن تعريفه وأبعاده، إذ يرى أن الحيوية كمفهوم عام يشير إلى امتلاك الشخص لمقومات التحمس للحياة والإقبال عليها بهمة وفاعلية، مع توافر مستوى مرتفع من الشعور باللياقة البدنية والعقلية والانفعالية يحفزه باتجاه الاندفاع الإيجابي نحو الإثمار الحياتي ليصبح وجوده الشخصي ذا معنى وقيمة في الحياة، ويشير كذلك إلى أن الحيوية الذاتية عاملًا رئيسيًا في وصول الشخص إلى حالة الرفاهة النفسية والرضا عن الذات(Kurtus, R.، 2012)، وفيما يتعلق بأبعاد الحيوية الذاتية يري كورتوس أنها تدور حول الأبعاد التالية:

أ- الحيوية البدنية (اللياقة البدنية) Physical vitality :-

هي تجسيد لحالة الصحة والعافية البدنية التي تمد الشخص بالطاقة الحيوية لإنجاز المهام والأنشطة بهمة ونشاط، وهي حالة ليست مطلوبة في الأنشطة الرياضية فقط، بل هي أكثر

أهمية في واقع الأمر لتمكين الشخص من العمل المثمر وأداء مهام الحياة اليومية. وتجدر الإشارة إلى إصابة الشخص بإعاقة ما لا تعني فقدانه للحيوية البدنية، إذ أن المحدد العام للحيوية بالمعنى السابق شعور الشخص بحسن الحال من الناحية الصحية، وعدم معاناته من الإصابات والأمراض المعيقة للنشاط والفاعلية. (Kurtus, R.، 2012).

والحيوية البدنية دالة في جزء منها لأسلوب حياة الشخص اليومي من حيث نظام تغذيته ونظام نومه ونظام الرعاية الصحية وظروف السكن وطبيعة البيئة المكانية التي يتحرك في إطارها من حيث التنظيم والنظافة والخدمات المتاحة.

أي أنه كلما تمتع الشخص بمستوى عام من السلامة البدنية والعافية الصحية حتى وإن كان مصابا بإعاقات معينة كلما كان أكثر حيوية وهمة ونشاطا ربما من باب التعويض وتحقيق الذات، وتتمثل الحيوية البدنية في أسلوب حياة الشخص اليوم من حيث نظام تغذيته ونظام نومه ونظام الرعاية الصحية وظروف السكن وطبيعة البيئة المكانية التي يتحرك في إطارها من حيث التنظيم والنظافة والخدمات المتاحة (محمد السعيد أبو حلاوة، وعاطف مسعد الحسيني، ٢٠١٦، ٢٢٠).

وبملاحظة الباحث لواقع ضعاف السمع وجد أن معظمهم بفقده لجزء من حاسة السمع فان ذلك يؤثر سلبا في قدرته على اداء المهام بفاعلية وكفاءة نظرا لتدني شعوره بالسلامة البدنية وهو ما يتوافق ونتائج دراسة (Moliver,N., 2010) التي أشارت إلى ارتباط الحيوية الذاتية بشعور الفرد بالسلامة والصحة الجسدية.

ب– الحيوية الذهنية (اللياقة العقلية) Mental vitality:

وتعني امتلاك الشخص للقدرة واللياقة والطاقة الذهنية التي تمكنه من التفكير المتزن الهادئ مع اليقظة العقلية والحساسية للثغرات والمشكلات والتوجه المعرفي المرتكز على حل المشكلات؛ وبالتالي فهي حالة من اليقظة والتنبه والفاعلية العقلية. والحيوية الذهنية دالة في جزء منها للحيوية البدنية إذ أن التدفق التلقائي لكمية مناسبة من الأوكسجين والعناصر الغذائية بالدم الواصلة إلى الدماغ أمرا حتميا لسلامة عمل الدماغ ولتنشيط العمليات المعرفية الأساسية والمتقدمة، فضلًا عن العمليات ما وراء المعرفية. وتقتضي الحيوية الذهنية تمتع الشخص

بمستوى مناسب من الصحة النفسية؛ إذ أن الضيق والكدر الانفعالي غالبًا ما يعيق الأداء الوظيفي للدماغ؛ مما قد يفضي بصورة عامة إلى القصور في العمليات المعرفية ووضوح التفكير(عبدالعزيز ابراهيم سليم، ٢٠١٦، ١٨٩).

فقد أكد (Williams, J., 2005) أن غالبية المتخصصون في مجال التدريب والأنشطة الرياضية على وجه التحديد يرون أن من ٤٠% إلى ٩٠% من النجاح في الألعاب الرياضية ذات المجهود العالي تعزى إلى مقدار ما يتوافر للشخص من حيوية ذاتية ولياقة ذهنية؛ وتبعا لذلك جاء الاهتمام ببرامج تنمية اللياقة الذهنية وزيادة معامل الحيوية الذاتية.

كما يتسم الأفراد ذوي الحيوية والدافعية العقلية المرتفعة بالقدرة على التحليل والنقد البناء واتخاذ القرار، وأكثر قدرة على مواجهة الصعوبات الدراسية، ويتحلى بالقدرة على استخدام أساليب فكرية حديثة تتسم بالابتكار والتفكير المجرد والناقد والتأملي والابداعي (فارس هارون رشيد، ٢٠١٩، ١٠٧).

وتطرح تفسيرات نظرية عديدة لوصف الحيوية الذاتية، منها تصورات آلارد ولاندري Landry&Allard التي تصف وتفسر مستوى الحيوية الذهنية كنظام للاعتقاد، فمستوى الحيوية الذهنية وفقا لهذا التصور دالة لأربعة أنماط من الاعتقادات الذهنية التي تسهم في التنبؤ بسلوك الشخص وهي وفقا لتصنيف كريتلر وكريتلر Kreitler & Kreitler:

١) الاعتقادات والافكار العامة المتعلقة بالعلاقات الفعلية بين الشخص وإطاره المرجعي.

٢) الاعتقادات والافكار المعيارية عن الحياة بصفة عامة وما يتعين على الشخص المجاهدة في سبيل تحقيقه.

٣) الاعتقادات والافكار المتعلقة بنظرة الشخص إلى ذاته وصورة الذات لديه.

٤) الاعتقادات والافكار المرتبطة بأهداف الشخص في الحياة وقيمتها ومعناها بالنسبة له(Kreitler & Kreitler,1982).

ومن ثم فان عمليات التدريب على اليقظة العقلية يمكن ان تسهم في تنشيط الفرد لحالة تيقظه وتنبهه لضمان سرعة ومنطقية عمليات التفكير والقدرة على حل المشكلات والمواقف الضاغطة التي قد يتعرض إليها، وبملاحظة الباحث لواقع ضعاف السمع وجد أن معظمهم

يفتقدون نسبيا للتفكير الهادئ الواضح اضافة إلى انخفاض القدرة على معالجة المشكلات، والقدرة على اتخاذ قرارات واضحة وسريعة ذلك أنهم اكثر اعتمادية على غيرهم من العاديين وهو ما أشار إليه مصطفى فهمي(١٩٩٨، ٢٢١) فهم يتسمون بعدم قدرتهم علي تحمل المسئولية. وهو نفس ما أشار إليه سليمان قسيم الطعاني(٢٠٠٧) الذي أكد على أن ضعاف السمع يميلون إلى العزلة والهروب من تحمل المسئولية، فهم أكثر اعتمادية عن غيرهم.

ج- الحيوية الانفعالية (اللياقة الانفعالية) Emotional vitality:

وهي دالة لمدى نضج الشخص انفعاليًا، كما تتضح في مستوى كفاءته الانفعالية وما يكمن وراءها من مهارات الحساسية الانفعالية، والضبط الانفعالي، والتعبير الانفعالي على المستويين اللفظي وغير اللفظي، فضلًا عن تبني الشخص لاتجاهات نفسية إيجابية نحو الحياة تجعله مبتهجًا ومتحمسًا وراضيًا وشاعرًا بالسكينة وراحة البال بغض النظر عن منغصات الحياة وظروفها العصيبة. ويعرف كارلوس تاجير الحيوية الانفعالية بأنها "التعلق النشط بالعالم مع قدرة عالية على الضبط والتنظيم الانفعالي مصحوبة بالشعور بحسن الحال والرضا العام" (Tajer, D., 2012, 325).

كما أن الحيوية الانفعالية تعني النظرة الايجابية للحياة والتي تجعل الشخص مبتهجا سعيدا ومتحمسا للعمل ويشعر بالسلام والطمأنينة، بالإضافة إلى قدرته على التحمل والتعامل بإيجابية مع مشاكل ومنغصات الحياة، وفي رأيه أن الحيوية الانفعالية يكتسبها الفرد ويتم تنميتها من خلال تغذية وتدعيم ذاته بالأفكار الإيجابية(Kurtus, R.، 2012).

وهي أيضا حالة إيجابية ترتبط بمشاعر الحماس والطاقة الايجابية والتفاؤل، والقدرة على تنظيم السلوك الانفعالي، والرفاهية النفسية، والانخراط الفعال في الحياة، والحيوية الانفعالية تقلل من خطر الإصابة بأمراض القلب والجلطات وأمراض الشرايين، ويتسم الشخص المتمتع بالحيوية الانفعالية بالقدرة على تنظيم الانفعالات(Kubzansky, L.&Thurston, R., 2007, 1391)

كما أنها تشير إلى نضج الشخص انفعاليا، وتتضح أيضا في مستوى كفاءته الانفعالية، وما يكمن وراءها من مهارات الحساسية الانفعالية والضبط الانفعالي، والتعبير الانفعالي على

المستويين اللفظي وغير اللفظي.(محمد السعيد أبو حلاوة، وعاطف مسعد الحسيني، ٢٠١٦، ٢٢٧).

وترتبط الحيوية الانفعالية بالسعادة والشعور بالبهجة والفرح والرضا عن الحياة مثل ما أشارت دراسة (Uysal, R., Satici, S., Satici, B. & Akin, A, 2014) التي درست الحيوية الذاتية في علاقتها بالرضا عن الحياة والسعادة الذاتية لدى طلاب الجامعة، وأثبتت الدراسة أن الحيوية الذاتية ترتبط إيجابيا بكل من الرضا عن الحياة والشعور بالسعادة.

ومن ثم يمكن القول أن الحيوية الانفعالية تتمثل في شعور الفرد بالهمة والنشاط والحماس والمثابرة والدافعية العالية للإنجاز، والقدرة على ضبط وتنظيم الانفعالات، وتبنيه لاتجاهات نفسية إيجابية نحو الحياة تجعله راضيا سعيدا مستمتعا بحياته مقبلا عليها بغض النظر عن منغصات الحياة، مع القدرة على المواجهة الإيجابية للمشكلات، وهو ما لا يتوافر بالقدر الكافي لدى المراهقين ضعاف السمع الذين تشغلهم الاعاقة وتسبب لهم الحساسية المفرطة تجاه المحيطين بهم، وتكون ردة فعلهم قوية ومندفعة ومرتبطة بالأفكار غير المنطقية التي تسيطر عليهم، وتشعرهم بأنهم ليسوا كغيرهم العاديين، فلا يستطيعوا التحكم في انفعالاتهم، كما أنهم لا يشعرون ببهجة الحياة وشعورهم بالسعادة وراحة البال متدنيا مقارنة بالعاديين.

وهو نفس ما أشار إليه سليمان قسيم الطعاني(٢٠٠٧) الذي أكد على أن ضعاف السمع تظهر لديهم العديد من الاضطرابات النفسية والانفعالية، فهم يتسمون بدرجة مرتفعة من السلبية وتقلب المزاج والجمود. كما أنهم غير متكيفين انفعاليا مع ذواتهم وتفسيراتهم لنظرات الأخرين من العاديين تحمل أبعاد غير مألوفة نتيجة عدم نجاحهم في فهم الآخرين بسهولة، وبالتالي يتأثر نموهم الانفعالي ويتقهقر عن المعتاد فلا تتناسب سماتهم الشخصية وسمات أقرانهم العاديين من هم في نفس المرحلة العمرية.

د- الحيوية الاجتماعية Social Vitality :

يضيف "ناثان شيدروف" (Shedroff, N.، 2010, 27) في سياق تناوله للحيوية الذاتية بعدا رابعا هو الحيوية الاجتماعية Social Vitality، ويرى أن الانفعالات سلبية كانت أو إيجابية تأتي من التواصل الاجتماعي في عالم من الخبرة الاجتماعية المتنوعة والواسعة؛ فلدى

البشر حاجات اجتماعية مدمجة في بنيتهم العقلية، وأن هذه الانفعالات لا يتم التعايش معها إلا في مواقف اجتماعية وأثناء التفاعل الاجتماعي الفعلي أو المتخيل مع البشر(محمد السعيد أبو حلاوة، وعاطف مسعد الحسيني، ٢٠١٦، ٢٣٠).

والحيوية الاجتماعية وفقًا لذلك دالة لحالة التيقظ والتنبه والتفهم والاستبصار العام التي تتواجد لدى بعض البشر أثناء التفاعل الاجتماعي وتزيد من معامل تأثيرهم في الآخرين، وترقي في نفس الوقت من مكانتهم الاجتماعية داخل الجماعة(عبدالعزيز ابراهيم سليم، ٢٠١٦، ١٩١).

وترتبط الحيوية الاجتماعية الإيجابية بالمعنى السابق بما يسميه الطاقة الروحية؛ إذ أن الطاقة الروحية هي أحد المصادر المهمة لما يصح تسميته بالمتغيرات النفس– اجتماعية الإيجابية مثل الحساسية الاجتماعية Social Sensitivity، البصيرة الاجتماعية Social Insightfulness التعاطف Empathy، التجدد والانطلاق الاجتماعي Social Fitness، السلوك الإيثاري Altruistic behavior تشجيعًا وحثًا للأخرين على تفعيله في سلوكياتهم.

وترتبط الحيوية الذاتية بحصول الفرد على الدعم الاجتماعي من الآخرين، وأن كلما كانت مصادر الدعم الاجتماعي تبث لدى الفرد الشعور بالتقدير والتقبل والاحترام كلما زادت حيويته الاجتماعية. (Groot et al., 2008).

مما سبق يتضح أن الحيوية الاجتماعية تعتمد في الاساس على تفاعل الفرد وتواصله مع المجتمع المحيط به، فيكتسب خبرات ومهارات اجتماعية متنوعة كنتيجة للمواقف الاجتماعية التي يتعرض لها أثناء تعامله مع الاخرين، فهي تشير إلى مستوى التفهم والاستبصار بمشاعر الفرد ومشاعر الاخرين في ذات الوقت، ومن ثم ترتبط ببعض المتغيرات الايجابية الاجتماعية مثل الحساسية الاجتماعية، والبصيرة الاجتماعية، والتعاطف والتجدد أو الانطلاق الاجتماعي والسلوك. وبملاحظة المراهقين ضعاف السمع نجدهم يواجهون مشكلات اجتماعية كثيرة ومتنوعة كنتيجة لانخفاض مستويات التواصل والتفاعل مع المحيطين به، نظرا لما تسببه الاعاقة السمعية من مشكلات لغوية تؤثر سلبا على تواصله الاجتماعي؛ فهم يتسمون بعدم القدرة علي إقامة علاقات اجتماعية، وعدم الاعتماد علي النفس وعدم القدرة علي أبداء الراي وذلك كأبعاد للاستقلالية وذلك مقارنة بالعاديين، وهو ما يتوافق وراي شادي أبو السعود(٢٠٠٤، ٤٤) كون

الإعاقة السمعية قد تحد من مشاركة الفرد وتفاعله مع الأخرين واندماجه في المجتمع مما يؤثر على توافقه الاجتماعي.

٥- الحيوية الروحية Spiritual Vitality :

يضيف كيفين كيزير بعدًا خامسًا للحيوية الذاتية في إطار تصنيفه لأبعادها هو الحيوية الروحية Spiritual vitality ويقصد بها القدرة الفرد على التعلق بكل ما هو خير وجدير بالقيمة والتقدير في العالم والكون" (Kevin, K.،2013).

وتظهر مؤشرات الحيوية الروحية في الاندفاع النشط الإيجابي التلقائي من قبل الفرد لتأصيل قيم الحق والخير والجمال والتجويد السلوكي لحياة الآخرين في إطار القيم الروحية العليا المرتبطة بنسق الاعتقاد، مع الشعور بالطمأنينة والصفاء والسكينة العامة، فضلا عن امتلاك مقومات التأثير الروحي في الآخرين ودفعهم باتجاه الارتقاء الأخلاقي (عبدالعزيز ابراهيم سليم، ٢٠١٦، ١٩١). كما تساعد الحيوية الروحية على النمو السوي والصمود أمام العقبات (Seligman, M .,& Peterson ,C,. 2004). والتواصل مع الله والتغلب على الشدائد، فالمريض المصاب بمرض مزمن إذا تمتع بالحيوية الروحية فإنه يستطيع التغلب على شعوره بالألم، علاوة على أن هناك علاقة بين الحيوية الروحية والصحة الجسدية والاجتماعية والانفعالية والعقلية، فمن يتمتع بالحيوية الروحية يستطيع التعاطف مع الآخرين والمشاركة الوجدانية وتقديم الدعم لهم (Sweat, M., 2006, 40).

مما سبق يتضح أن الحيوية الروحية تشير إلى قدرة الفرد على التعلق بكل ما هو خير وحق في اطار من القيم الروحية، وتظهر مؤشرات الحيوية الروحية في الاندفاع النشط الإيجابي التلقائي من قبل الفرد لتأصيل قيم الحق والخير والجمال لحياة الآخرين، مع الشعور بالطمأنينة والصفاء والسكينة العامة.

وهي سمات وخصائص متدنية لدى المراهق ضعيف السمع، فهو في معظم الاحيان لا يشعر بالطمأنينة أو السلام النفسي، ومن ثم فهو يحيا حياة مليئة بعدم الرضا فهو يشعر أنه

خلق ليس كغيره من العاديين وكأنه منقوص حقه، مما يتطلب معه البحث عن برامج ارشادية الهدف منها تغيير نظرته للحياة في مختلف جوانبها، حتى يصبح فرد مشارك ونافع لمجتمعه بدلا من أن يكون عالة عليه.

مما سبق يتضح أن أبعاد الحيوية الذاتية كلها ترتبط ببعضها البعض، بل أنها تتكامل فيما بينها، فالحيوية الذهنية تتطلب حيوية بدنية تسهم في تيقظ الذهن وتنمية الوعي والتنبه لمجريات الحياة، كما أن من يتمتع بالحيوية الانفعالية قد تقل لدية احتمالية الإصابة بالأمراض البدنية، والحيوية الاجتماعية من خلال بناء علاقات اجتماعية سليمة تسهم في تمتع الفرد بالنواحي الانفعالية الايجابية والبعد عن الحساسية الانفعالية المفرطة، والشخص الذي يتسم بالحيوية الروحية يتمتع بقدر عال من الحيوية الانفعالية والذهنية لأنه يصبح قادر على مواجهة الأمور بعقلانية، وصمود ومثابرة وينظر نظرة إيجابية للحياة، فهو يؤمن بأن كل شيء مقدر ولديه رضا عن نفسه مما يجعله مقبلا على الحياة متفائلا بمستقبله. وهو نفس ما أشار إليه فرويد من أن الفرد يستمد طاقته من ما يستهلكه من غذاء ويستخدم هذه الطاقة في أغراض مختلفة كالدورة الدموية والتنفس والنشاط العضلي وكذلك في العمليات العقلية والإدراك والتفكير والتذكر، ويرى أن الطاقة التي تمدنا بالقوة اللازمة للتنفس لا تختلف عن الطاقة التي تزودنا بالقوة اللازمة للتفكير والتذكر (محمد السيد عبد الرحمن، ١٩٩٨، ٤٢).

الدراسات السابقة:

دراسة منى بنت معيوض بن عطيه (٢٠١٩) بعنوان: (فعالية برنامج تدريبي قائم على التكامل الحسي في تنمية الكفاءة الاجتماعية لدى التلميذات ذوات الإعاقة الفكرية البسيطة) .

تعتبر تنمية الكفاءة الاجتماعية من الأبعاد الأساسية لبناء الشخصية المتكاملة لدى ذوي الإعاقة الفكرية ، ومن ثم هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن فعالية برنامج تدريبي قائم على التكامل الحسي في تنمية الكفاءة الاجتماعية لدى عينة من التلميذات ذوات الإعاقة الفكرية البسيطة بالطائف بالمملكة العربية السعودية .وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٠) تلميذة من ذوات الإعاقة الفكرية البسيطة من الملتحقات ببرنامج التربية الفكرية (بالابتدائية السادسة والعشرون) بالطائف، وقد تراوحت أعمارهن الزمنية ما بين (٩– ١٢ عاما، ومستوى ذكائهن من

(٥٥- ٦٩)، وتم تقسيمهن إلى مجموعتين متجانستين : مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة، قوام كل منها (١٠) تلميذات، حيث تم تعريض المجموعة التجريبية للبرنامج التدريب واستخدمت الدراسة الأدوات الآتية: مقياس ستانفورد بينيه العرب للذكاء (الطبعة الرابعة) إعداد وتقنين / مصري حنوره (٢٠٠١)، مقياس تقدير الكفاءة الاجتماعية لذوي الإعاقة الفكرية البسيطة إعداد/ الباحثة، البرنامج التدريبي القائم على التكامل الحسي إعداد الباحث .وقد أسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:- وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات تب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الكفاءة الاجتماعية في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية.- وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات ژاب درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس الكفاءة الاجتماعية في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.-عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات ژاب درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس الكفاءة الاجتماعية في القياسين البعدي والتبعي.

دراسة منى بنت معيوض بن عطيه الخديدي (٢٠٢٠) بعنوان: (فعالية برنامج تدريبي قائم على التكامل الحسي في تنمية الكفاءة الاجتماعية لدي التلميذات ذوات الإعاقة الفكرية البسيطة)

تعتبر تنمية الكفاءة الاجتماعية من الأبعاد الأساسية لبناء الشخصية المتكاملة لدى ذوي الاعاقة الفكرية، ومن ثم هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن فعالية برنامج تدريبي قائم على التكامل الحسي في تنمية الكفاءة الاجتماعية لدى عينة من التلميذات ذوات الاعاقة الفكرية البسيطة بالطائف بالمملكة العربية السعودية، وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٠) تلميذة من ذوات الإعاقة الفكرية البسيطة من الملتحقات ببرنامج التربية الفكرية (بالابتدائية السادسة والعشرون) بالطائف، وقد تراوحت أعمارهن الزمنية ما بين (٩- ١٢) عاما، ومستوى ذكائهن من (٥٥- ٦٩)، وتم تقسيمهن إلى مجموعتين متجانستين : مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة، قوام كل منها (١٠) تلميذات، حيث تم تعريض المجموعة التجريبية للبرنامج التدريبي ، واستخدمت الدراسة الأدوات الآتية: مقياس ستانفورد بينيه العرب للذكاء (الطبعة الرابعة) إعداد وتقنين/ مصري حنوره (٢٠٠١)، مقياس تقدير الكفاءة الاجتماعية لذوي الاعاقة الفكرية البسيطة

إعداد/ الباحث، البرنامج التدريبي القائم على التكامل الحسي/ إعداد الباحث، وقد أسفرت الدراسة عن النتائج الآتية: وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الكفاءة الاجتماعية في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية ، وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس الكفاءة الاجتماعية في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي، عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس الكفاءة الاجتماعية في القياسين البعدي والتتبعي.

دراسة (Ryan, M. & Frederick, C., 1997)

هدفت الدراسة إلى بحث العلاقة بين الحيوية الذاتية والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لتحقيق اهدافها، وتكونت عينة الدراسة من (٤١٠) من طلاب الجامعات، وتمثلت ادوات الدراسة في مقياسي الحيوية الذاتية والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية (اعداد الباحث)، وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج منها: وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الحيوية الذاتية والعصابية وعلاقة ارتباطية إيجابية بين الحيوية الذاتية ويقظة الضمير والانبساطية. علاوة على ذلك، أشارت نتائج الدراسة أن الحيوية الذاتية شكلت (٢٠%) من التباين من العوامل الخمسة الكبرى. وخلص الباحثين إلى أن الحيوية الذاتية تقع ضمن السمات الخمسة الكبرى للشخصية. في :(عبدالعزيز ابراهيم سليم، ٢٠١٦)

٣- دراسة (Penninx, H. ; Guralnik, M. ; Simonsick, M. ; Kasper, D. ; Ferrucci, L. & Fried, P. , 1998) بعنوان: "الحيوية الذاتية لدى النساء المسنات ذوي الاحتياجات الخاصة والعاديات"

هدفت الدراسة إلى بحث العلاقة بين التدخين وسوء التغذية والكسل والبيئة الضاغطة والحيوية الذاتية والحالة الصحية العامة، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لتحقيق اهدافها، وتكونت عينة الدراسة من (٣٢٨) من اصحاب الفئات الخاصة والعاديات، وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج منها: وجود علاقة ارتباطية سالبة بين التدخين وسوء التغذية

والكسل والبيئة الضاغطة والحيوية الذاتية والحالة الصحية العامة في نفس الوقت. كما أشارت النتائج إلى أن الأشخاص الذين يتمتعون بمستويات مرتفعة من الحيوية الذاتية يشعرون بالرضا عن الحياة على الرغم من معاناتهم من مستويات شديدة من الإعاقة أو من أمراض بدنية.

حدود البحث :

- **حدود بشرية :** سيتم تطبيق الدراسة على (٣٠) من التلاميذ ضعاف السمع بمحافظة المنوفية، من الذين حصلوا على درجات منخفضة على مقياس الكفاءة الاجتماعية ، ودرجات منخفضة على مقياس الحيوية الذاتية، وتوزيعهم عشوائيًا على مجموعتين إحداهما ضابطة والأخرى تجريبية بواقع (١٥) مراهقا في كل مجموعة.
- **حدود مكانية :**مراكز ذوي الاحتياجات الخاصة بمحافظة المنوفية.
- **حدود زمنية:**تما تطبيق الدراسة .
- **حدود منهجية:** وفق مشكلة وأهداف الدراسة يستخدم الباحث الوصفي الارتباطي.

تمثلت إجراءات البحث الحالي في العناصر التالية:

أولًا:المنهج المُستخدم في البحث: يعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي الارتباطي الذي يهتم بوصف الظاهرة وصفًا دقيقًا من خلال دراسة العلاقات التي توجد بين الظاهرة والظواهر الأخرى والتعبير عنها بشكل كمي، وقد أُستخدم هذا المنهج للكشف عن طبيعة العلاقة بين متغيري الكفاءة الاجتماعية و الحيوية الذاتية.

ثانيًا: عينة البحثانقسمت عينة البحث الحالي إلى قسمين هما:

١.**عينة التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات البحث:** تحدد الهدف من استخدامها في التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات البحث، ووضوح المفردات والتعليمات، وتقدير الزمن اللازم لتطبيق المقياس، وتكونت تلك العينة من (٥٥) طفلًا وطفلة من الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة، والذين تم اختيارهم من مراكز التربية الخاصة الواقعة في محافظة المنوفيه ، وقد تراوحت أعمارهم الزمنية بين (٦-١٢) سنة، بمتوسط عمري (٩.٠٠) سنة وانحراف معياري (١.٥٥٢) سنة، وتراوحت معاملات ذكائهم ما بين ٥٠-٧٠ درجة.

٢.**العينة الأساسية:** تكونت تلك العينة من (٧٠) طفلًا وطفلة من الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة، والذين تم اختيارهم من مراكز التربية الخاصة الواقعة في محافظة المنوفيه: ،وممن تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (٦-١٢) سنة، وبمتوسط عمري قدره (٩.٠٠) وانحراف معياري قدره (١.٥٥١)، وبواقع (٣٧ ذكور، ٣٣ إناث)، وتراوحت معاملات ذكائهم ما بين ٥٠-٧٠ درجة، وفيما يلي جدول يوضح المؤشرات الإحصائية للعينة الأساسية.

جدول (١)

المؤشرات الإحصائية للعينة الأساسية من الأطفال ذوي الإعاقة البسيطة.

المتغير التصنيفي	المجموعات	ن	متوسط أعمارهم الزمنية	الانحراف المعياري للعمر الزمني	النسبة المئوية
النوع	الذكور	٣٧	٩.٤٣	١.٥٠١	%٥٢.٩
	الإناث	٣٣	٨.٥٢	١.٤٨٢	%٤٧.١
العينة ككل		٧٠	٩.٠٠	١.٥٥١	%١٠٠

أدوات البحث:

يتطلب البحث الحالي الاستعانة بمجموعة من الأدوات والمقاييس هي: مقياس الكفاءة الاجتماعية إعداد/ طارق محمد (٢٠٢٠) ، ومقياس الحيوية الذاتية إعداد/ إعداد الباحث ، وفيما يلي توضيح لإجراءات بناء تلك الأدوات وصياغة بنودها ومبررات استخدامها، وأيضًا إجراءات التحقق من الخصائص السيكومترية لهذه الأدوات:

١-الكفاءة الاجتماعية إعداد ''طارق محمد محمد الحفناوي (٢٠٢٠):

أ- هدف المقياس:

حيث أن الدراسة الحالية تهدف إلى الكشف عن العلاقة بين الحيوية الذاتية والكفاءة الاجتماعية لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم والعاديين وفق متغير النوع (ذكور/ إناث)،لذا قام الباحث بإعداد أداة لقياس الكفاءة الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وبعد الاطلاع على الادبيات النظرية ذات الصلة ومنها:

-دراسة عبد الرحمن راضي رهيف العجمي (٢٠١٤) والتي تحت عنوان: أثر برنامج تدريبي قائم على تقدير الذات في تنمية الكفاءة الاجتماعية لدى التلاميذ ذوى صعوبات التعلم

في المرحلة الابتدائية بدولة الكويت، وقد اتخذ الباحث (٦) أبعاد للكفاءة الاجتماعية هي: التفاعلات الاجتماعية، العلاقات مع الأقران، المسؤولية الاجتماعية، المرونة الاجتماعية والانفعالية، المهارات الاجتماعية، مواجهة المشكلات.

-دراسة يسري أحمد سيد عيسى (٢٠١٨) والتي تحت عنوان: الذكاء الوجداني وعلاقته بالكفاءة الاجتماعية لدى التلاميذ الموهوبين ذوي صعوبات التعلم، وقد حدد الباحث (٥) أبعاد للكفاءة الاجتماعية هي: فهم الآخرين، ضبط الذات، التواصل، المشاركة والتعاون، وتوكيد الذات.

-دراسة ظاهر سعد عمار (٢٠١٨) والتي تحت عنوان: الكفاءة الاجتماعية وعلاقتها باضطرابات السلوك والتحصيل الدراسي لدى أطفال المرحلة الابتدائية: دراسة تنبؤية، وقد اتخذ الباحث (٤) أبعاد للكفاءة الذاتية هي: الوعي الاجتماعي، مهارات التواصل، المسئولية المجتمعية، التعاطف.

ب- إعداد فقرات فقرات الاستبانة بصيغتها الأولية:

اشتق الباحث فقرات المقياس من بعض المقاييس السابقة والمصادر التي تناولت الكفاءة الاجتماعية، واشتمل بشكل أولي على (٤٠) عبارة موزعة على الأبعاد الأربعة التي تبناها الباحث في ضوء المصادر السابقة التي تم الاطلاع عليها وخصائص وسمات عينة الدراسة وهي: البعد الأول: المهارات الشخصية ويعرف إجرائياً بأنه: قدرة الفرد على إقامة علاقات وثيقة وودودة مع الآخرين بسهولة ويسر، والقدرة على حسن إدارة التفاعل الاجتماعي مع وجود للتعاطف وإظهار الاهتمام والاحترام لمشاعر الآخرين ووجهة نظرهم، ويشمل (١٠) عبارة، البعد الثاني: الضبط الانفعالي والاجتماعي ويعرف إجرائياً بأنه: قدرة الفرد على التحكم في سلوكه اللفظي وغير اللفظي أثناء مواقف التفاعل مع الآخرين، ومعرفة السلوك الاجتماعي الملائم للموقف، واختيار التوقيت المناسب لإصداره وتعديله وفقًا لما يطرأ من تغيرات على الموقف، ويشمل (١٠) عبارة، البعد الثالث: توكيد الذات ويعرف إجرائياً بأنه: قدرة الفرد على القيام بسلوكيات لفظية وغير لفظية تتضمن تعبير الفرد عن مشاعره الإيجابية والسلبية بصورة مناسبة،

وكذلك القدرة على مقاومة الضغوط التي يمارسها الآخرون لإجباره على الإتيان بما لا يرغبه، أو الكف عن ما يرغبه من سلوك، وأيضًا الدفاع عن حقوقه وبدء وإنهاء التفاعلات الاجتماعية بطريقة مقبولة، ويشمل (١٠) عبارة، البعد الرابع: المهارات الاكاديمية ويعرف إجرائياً بأنه: مجموعة المهارات التكيفية المرتبطة بعلاقة الفرد بمعلميه واقرانه داخل المدرسة، وتنمية قدراته المعرفية، ويشمل (١٠) عبارة.

ج– صلاحية العبارات (التحليل المنطقي):

بعد جمع وصياغة عبارات المقياس، تم عرضه بصورته الأولية على مجموعة من المتخصصين في علم النفس والصحة النفسية (ملحق ١)، وذلك للتأكد من صلاحية العبارات وملاءمتها لقياس الكفاءة الاجتماعية ، وفقاً للتعريف الاجرائي الذي وضع في المقياس، وفي ضوء أراءهم وملاحظاتهم تم تحديد العبارات التي حظيت بموافقة أكثر من (٨٠%) من المحكمين، وتم حذف بعض العبارات التي لم تصل لتلك النسبة، وعدلت العبارات التي طلب تعديلها، وتم تعديل العبارات التي طلب تعديلها ارقام(٥، ١٥)، وتم حذف العبارة رقم(٣٥) حتى اصبح عدد عبارات المقياس في صورته النهائية (٣٨) عبارة كما هو موضح بالملحق رقم (٤). وكما يتضح فيما يلي:

قام الباحث بعرض المقياس بصورته الأولية (ملحق ٢)، على مجموعة من المتخصصين في مجال علم النفس والصحة النفسية من أعضاء هيئة التدريس (ملحق ١)، وقد اشتمل على التعريف الإجرائي الكفاءة الاجتماعية، وأبعادها الأربعة البعد الأول: المهارات الشخصية، البعد الثاني: الضبط الانفعالي والاجتماعي، البعد الثالث: توكيد الذات، البعد الرابع: المهارات الاكاديمية بواقع (٤٠) عبارة ويمثل كل بعد من الأبعاد الأربعة بواقع (١٠) عبارة، وتمت مراعاة عدة أمور أثناء تصميم المقياس منها: تقارب عدد العبارات الممثلة لكل بعد، مراعاة تنوع العبارات بتنوع المستجيبين لها حيث أن المقياس سيتم الاستجابة له من قبل عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية (ذكور–إناث)، ، استخدام قياس "ليكرت" الثلاثي (Likart) (دائماً – أحياناً – أبداً)، مراعاة تنوع المحكمين وعدم الاستئثار بجامعة دون أخرى لتنوع الرؤى، ثم طلب من أعضاء هيئة التدريس الحُكم على المقياس في ضوء ما يلي:

- تحديد العبارات الغامضة، والتي لا توضح السلوك المراد قياسه.
- انتماء العبارة للبعد الذي تنتمي إليه في ضوء التعريف الإجرائي للبعد.
- الصياغة الملائمة لكل عبارة من عبارات المقياس.
- وضوح العبارة لغوياً وملاءمتها لعينة الدراسة.
- إبداء أي ملاحظات حول تعديل أو إضافة أو حذف ما يلزم.

جدول (٢) نسب اتفاق المحكمين على بنود الصورة الأولية لمقياس الكفاءة الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

رقم العبارة	نسبة الاتفاق	رقم العبارة	نسبة الاتفاق	رقم العبارة	نسبة الاتفاق
١	١٠٠ ٪	١٥	٨٠ ٪	٢٨	٩٠ ٪
٢	٩٠ ٪	١٦	٩٠ ٪	٢٩	٩٠ ٪
٣	٩٠ ٪	١٧	١٠٠ ٪	٣٠	٩٠ ٪
٤	٩٠ ٪	١٨	١٠٠ ٪	٣١	١٠٠ ٪
٥	٨٠ ٪	١٩	٩٠ ٪	٣٢	١٠٠ ٪
٦	٩٠ ٪	٢٠	١٠٠ ٪	٣٣	٩٠ ٪
٧	٩٠ ٪	٢١	١٠٠ ٪	٣٤	٩٠ ٪
٨	١٠٠ ٪	٢٢	٩٠ ٪	٣٥	٧٠ ٪
٩	١٠٠ ٪	٢٣	٩٠ ٪	٣٦	١٠٠ ٪
١٠	٩ ٪	٢٤	١٠٠ ٪	٣٧	٩٠ ٪
١١	١٠٠ ٪	٢٥	٩٠ ٪	٣٨	١٠٠ ٪
١٢	٩٠ ٪	٢٦	٩٠ ٪	٣٩	٩٠ ٪
١٣	٩٠ ٪	٢٧	١٠٠ ٪	٤٠	٩٠ ٪
١٤	٩٠ ٪				

وفي ضوء ما سبق تم الاتفاق على كافة عبارات المقياس عدا العبارة رقم (٥)بالبعد الاول: المهارات الشخصية، ورقم (١٥) بالبعد الثالث: الضبط الانفعالي والاجتماعي، كما تم الاتفاق على حذف العبارة رقم (٣٥) بالبعد الرابع: المهارات الاكاديمية وعليه أصبح عدد عبارات المقياس قبل التطبيق على عينة حساب الخصائص السيكومترية (٤٠) عبارة بعد اضافة عبارة إلى البعد الرابع: المهارات الاكاديمية كما هو موضح بالجدول (١١، ١٢، ١٣).

جدول (٣) البنود التي لم تصل نسبة الاتفاق عليها (٨٠ ٪) من إجمالي المحكمين، وتم حذفها من الصورة الأولية لمقياس الكفاءة الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

البعد	رقم العبارة في الصورة الأولية	العبارة	نسبة الاتفاق لم تصل ٨٠%
البعد الرابع: المهارات الاكاديمية	٣٥	بإمكاني اقناع المعلم بإجابتي	٧٠ ٪

أما عن العبارات التي طلب تعديلها من قبل المحكمين فموضحة بالجدول (١٣): حيث قام الباحث في ضوء توجيهات السادة المحكمين (عشرة محكمين) بعمل التعديلات المطلوبة لبعض عبارات المقياس؛ والتي كان نتيجتها قيام الباحث بإعادة صياغة هذه العبارات.

جدول (١٣) البنود التي اتفق المحكمون على تعديلها في الصورة الأولية لمقياس الكفاءة الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

البعد	رقم العبارة	العبارة قبل التعديل	العبارة بعد التعديل
البعد الأول: المهارات الشخصية	٥	يمكنني التأثير في أراء واتجاهات زملائي	لدى تأثير في اتجاهات زملائي
البعد الثاني: الضبط الانفعالي والاجتماعي	١٥	استطيع تعديل أخطاء زملائي	اعدل من اخطاء زملائي

د– طريقة التطبيق والتصحيح:

طبق المقياس بطريقة فردية، حيث قام التلاميذ بملء البيانات الخاصة بهم، ثم قام بوضع علامة (√) أمام الاجابات التي تناسبت مع شخصيته واتجاهاته، من خلال بدائلثلاثة وفق قياس "ليكرت" (Likert) الخماسي (دائماً – أحياناً– أبداً)، ولا يوجد زمن محدد للإجابة على المقياس من جانب المفحوص، ويكون تصحيح المقياس كالتالي:

توزع الدرجات للعبارات الموجبة كالتالي (٣–٢–١)، أما العبارات السالبة فتوزع درجاتها كالتالي: (١–٢–٣)، وبذلك تصبح الدرجة العليا التي يحصل عليها التلميذ على المقياس (١١٤) درجة، وأقل درجة يحصل عليها التلميذ على المقياس هي (٣٨) درجة، وتدل الدرجة

المرتفعة على ارتفاع مستويات الكفاءة الاجتماعية لدى المفحوص، في حين تدل الدرجة المنخفضة على انخفاض مستويات الكفاءة الاجتماعية لدى المفحوص، حيث أصبحت عدد عبارات المقياس في صورته النهائية (٣٨) عبارة موزعة على الابعاد كالتالي:

- البعد الأول: المهارات الشخصية، ويشمل (١٠) عبارة.
- البعد الثاني: الضبط الانفعالي والاجتماعي، ويشمل (١٠) عبارة.
- البعد الثالث: توكيد الذات، ويشمل (٩) عبارة.
- البعد الرابع: المهارات الاكاديمية، ويشمل (٩) عبارة.

هـ- اجراءات حساب الخصائص السيكو مترية للمقياس:

(١)- **صدق الاتساق الداخلي:** اعتمدت الدراسة على حساب الاتساق الداخلي للتأكد من صلاحية المقياس عن طريق حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس ككل، حيث يتم الابقاء فقط على العبارات التي تظهر ارتباطًا جوهريًا ودالاً إحصائيًاً بالدرجة الكلية للمقياس، بينما يتم حذف العبارات التي لا تظهر ارتباطًا جوهريًا ودالاً إحصائيًاً، ويتضح من جدول (٧) أن معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات مقياس الكفاءة الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وبين الدرجة الكلية للمقياس جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) عدا العبارة (٢٧) والعبارة (٣٤)؛ حيث تراوحت ما بين (٠.٦٦ : ٠.٩٧) مما يدل على ارتباط كل عبارة بالدرجة الكلية للمقياس، وهو ما يعطي مؤشرًا جيد على الاتساق الداخلي للمقياس، وأن المقياس على درجة مرتفعة من الاتساق الداخلي، كما هو موضح بالجدول (١٤).

جدول (٤) معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات مقياس الكفاءة الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية والدرجة الكلية، حيث (ن=٥٠)

رقم العبارة	ارتباط العبارة بالدرجة الكلية للمقياس	مستوى الدلالة	رقم العبارة	ارتباط العبارة بالدرجة الكلية للمقياس	مستوى الدلالة	رقم العبارة	ارتباط العبارة بالدرجة الكلية للمقياس	مستوى الدلالة	رقم العبارة	ارتباط العبارة بالدرجة الكلية للمقياس	مستوى الدلالة
١	٠.٧١	٠,٠٥	١١	٠.٥١	٠,٠٥	٢١	٠.٦٤	٠,٠٥	٣١	٠.٧٢	٠,٠٥

٢	٠.٨٢	٠,٠٥	١٢	٠.٩٦	٠,٠٥	٢٢	٠.٧٣	٠,٠٥	٣٢	٠.٩٦	٠,٠٥
٣	٠.٨٧	٠,٠٥	١٣	٠.٩٠	٠,٠٥	٢٣	٠.٨٥	٠,٠٥	٣٣	٠.٩٥	٠,٠٥
٤	٠.٧٣	٠,٠٥	١٤	٠.٦٤	٠,٠٥	٢٤	٠.٨٧	٠,٠٥	٣٤	٠.٠٢	غير دالة
٥	٠.٩٧	٠,٠٥	١٥	٠.٩٦	٠,٠٥	٢٥	٠.٩٦	٠,٠٥	٣٥	٠.٩٣	٠,٠٥
٦	٠.٩٠	٠,٠٥	١٦	٠.٧٣	٠,٠٥	٢٦	٠.٩٥	٠,٠٥	٣٦	٠.٩٦	٠,٠٥
٧	٠.٧٩	٠,٠٥	١٧	٠.٦٢	٠,٠٥	٢٧	٠.١٥	غير دالة	٣٧	٠.٦٦	٠,٠٥
٨	٠.٤٢	٠,٠٥	١٨	٠.٨٣	٠,٠٥	٢٨	٠.٩٣	٠,٠٥	٣٨	٠.٦٦	٠,٠٥
٩	٠.٦٤	٠,٠٥	١٩	٠.٧٥	٠,٠٥	٢٩	٠.٩٧	٠,٠٥	٣٩	٠.٩٥	٠,٠٥
١٠	٠.٩٦	٠,٠٥	٢٠	٠.٦٨	٠,٠٥	٣٠	٠.٧٩	٠,٠٥	٤٠	٠.٩٥	٠,٠٥

(٢) ثبات المقياس:

تم التحقق من ثبات المقياس بالطرق التالية:

– **التجزئة النصفية:** حيث تم حساب معامل الارتباطبين استجابات عينة حساب الخصائص السيكو مترية من تلاميذ المرحلة الابتدائية على العبارات الفردية والزوجية لمقياس الكفاءة الاجتماعية، حيث جاء معامل الثبات لنصفي المقياس متساويين حيث بلغا (٠,٩٦، ٠,٩٨) على التوالي، وجاء التباين بين نصفي المقياس (١٣٣,٤٧، ١٥٩,٣٨) على التوالي ومع عدم تساوي التباين بين النصفين اعتمد الباحث قيمة سبيرمان بروان والتي بلغت (٠,٩٦) وهو معامل ثبات مرتفع، مما يشير إلى أن المقياس على درجة مرتفعة من الثبات.

– **طريقة إعادة التطبيق:** وفيها تم تطبيق المقياس على عينة حساب الخصائص السيكومترية وقوامها (٥٠) من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمحافظة المنوفية، مرتين متتاليين، وبفاصل زمني قدرة (٤٥) يوما، وتم حساب معامل الارتباط بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني وبلغت قيمته (٠.٨٧) وهو معامل ثبات مرتفع، مما يوحى بتوافر شروط الثبات بالنسبة للمقياس.

– **معادلة ألفا كرونباخ:** اعتمدت الدراسة لحساب ثبات المقياس على معادلة (ألفا – كرونباخ) في حساب معامل الثبات من خلال البرنامج الحزم الإحصائية (SPSS)، حيث جاءت قيمة ألفا كرونباخ (٠.٩٨) وهي درجة ثبات مرتفعة، مما يدل على أن المقياس على درجة مرتفعة من الثبات.

(٣) صدق المقياس :تم التحقق من صدق المقياس عن طريق الصدق المرتبط بمحك؛ حيث حسب معامل الارتباط بين درجات العينة على مقياس الكفاءة الاجتماعية ودرجاتهم على مقياس

الكفاءة الاجتماعية اعداد (محمد عبد الكريم طاهر، ٢٠١٤) وبلغ معامل الارتباط (٠.٨٣) وهو معامل ارتباط مرتفع مما يشير إلى صدق المقياس وصلاحيته للتطبيق.

طريقة تصحيح المقياس: يتم تصحيح المقياس كالتاليين طبق بدرجة عالية جدا (٥)،ينطبق بدرجة عالية (٤)،ينطبق بدرجة متوسطة (٣)،ينطبق بدرجة منخفضة (٢)،ينطبق بدرجة منخفضة جدا (١)،وبذلك تكون أقل درجة هي (٥٠) وأعلى درجة هي (٢٥٠)،والطالب الذي حصل على درجة أعلى من (١٥٠) يصنف على أنها عدم وجود كفاءة اجتماعية .

٢- الخصائص السيكومترية لمقياس الحيوية الذاتية:

قام الباحث في الدراسة الحالية بالتحقق من صلاحية المقياس للاستخدام في ضوء ثباته وصدقه واتساقه الداخلي ؛ وذلك كما يلي:

أولاً: التحقق من ثبات المقياس:

اعتمد الباحث فى حساب ثبات المقياس على نوعين من الثبات هما: الثبات باستخدام طريقة الفا كرونباخ والثبات باستخدام طريقة إعادة تطبيق المقياس ويمكن تناولهما فيما يلى:

- **طريقة ألفا كرونباخ:** تعتمد هذه الطريقة على حساب معامل ألفا للمقياس بعد حذف درجة المفردة، وحساب معامل الفا للمقياس ككل. والجدول (٥) التالى يُبين قيم معاملات ألفا بعد حذف المفردة:

جدول (٥) : قيم معامل ألفا بحذف درجة المفردة

رقم المفردة	قيمة معامل ألفا	رقم المفردة	قيمة معامل ألفا	رقم المفردة	قيمة معامل ألفا
١	٠.٧٥٧	١١	٠.٧٤١	٢١	٠.٧٣٩
٢	٠.٧٣٩	١٢	٠.٧٣٩	٢٢	٠.٧٥١
٣	٠.٧٣٢	١٣	٠.٧٤٧	٢٣	٠.٧٥٦
٤	٠.٧٤٤	١٤	٠.٧٥٠	٢٤	٠.٧٥٣
٥	٠.٧٣٠	١٥	٠.٧٣٦	٢٥	٠.٧٣٨
٦	٠.٧٥١	١٦	٠.٧٤٩	٢٦	٠.٧٥٥
٧	٠.٧٤٢	١٧	٠.٧٤٢	٢٧	٠.٧٦١

٨	٠.٧٣٤	١٨	٠.٧٥٣	٢٨	٠.٧٥٣
٩	٠.٧٥٨	١٩	٠.٧٤٤	٢٩	٠.٧٤٨
١٠	٠.٧٥٣	٢٠	٠.٧٣٨	٣٠	٠.٧٣١

وقد بلغت قيمة معامل ألفا للمقياس ككل=٠.٧٦١

يتضح من جدول (٥) السابق أن قيم معامل ألفا لجميع العبارات تُعبر عن ثباتها، حيث انخفض معامل ألفا بحذف المفردة فى معظم المقياس، ولم يتغير وظل ثابتاً فى بعض العبارات ولم يتخط معامل ألفا للمقياس ككل، وهذا يُشير إلى أن جميع عبارات المقياس مهمة وحذفها قد يؤثر سلبًا عليه، مما يُشير إلى أن عبارات المقياس تتسم بثبات ملائم.

- **الثبات بطريقة إعادة تطبيق المقياس** :قام الباحث بحساب معامل الثبات لمقياس الحيوية الذاتية بطريقة إعادة تطبيق المقياس على عينة التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة (٥٥) بفارق زمني قدره (١٤) يوما، والجدول (٦) التالي يبين معاملات الارتباط بين درجات التطبيق وإعادة التطبيق:

جدول (٦): ثبات مقياس الحيوية الذاتية عن طريق إعادة المقياس (ن=٥٥)

البعد الأول	معامل الارتباط	البعد الثانى	معاملات الارتباط	البعد الثالث	معاملات الارتباط
١	**٠.٦٨١	١١	**٠.٦٩٤	٢١	***٠.٦٨٦
٢	**٠.٧٣٩	١٢	**٠.٦٩٢	٢٢	**٠.٧٠٩
٣	**٠.٧٤٥	١٣	**٠.٨٢٠	٢٣	**٠.٧٢٢
٤	**٠.٨٢٣	١٤	**٠.٦٨٩	٢٤	**٠.٨٤٤
٥	**٠.٦٩٢	١٥	**٠.٨٢٠	٢٥	**٠.٦٨٩
٦	**٠.٨٣٤	١٦	**٠.٧٠٣	٢٦	**٠.٧٥٦
٧	**٠.٧٠١	١٧	**٠.٧٤٥	٢٧	**٠.٦٩٣
٨	**٠.٨٣٤	١٨	**٠.٧٥٧	٢٨	**٠.٨٢٢
٩	**٠.٨٤٩	١٩	**٠.٨٣٤	٢٩	**٠.٦٩٥
١٠	**٠.٧٠٥	٢٠	**٠.٧٦٥	٣٠	**٠.٧٣٠

الدرجة الكلية	٠.٧٤١**	الدرجة الكلية	٠.٨٠٧**	الدرجة الكلية	٠.٨٢٢**
الدرجة الكلية للمقياس		معامل الارتباط		٠.٨١٩**	

**دالة عند ٠.٠١

يتبين من جدول(٦) أن جميع معاملات الارتباط بين تطبيق المقياس وإعادة تطبيقه بالنسبة لجميع مفردات مقياس الحيوية الذاتية مقبولة ؛ حيث تراوحت معاملات الارتباط ما بين (٠.٦٨١)، و (٠.٨٤٤) وهى معاملات ثبات مقبولة، ومن ثم يمكن الوثوق بها كمؤشر على ثبات المقياس.

ثانياً: التحقق من صدق المقياس: اعتمد الباحث في حساب صدق المقياس على صدق المحك الخارجي ؛ حيث قام بتطبيق مقياس الحيوية الذاتية إعداد فاطمةعبدالفتاح (٢٠١٧) باعتباره محكًا لمقياس الحيوية الذاتية المعد للدراسة الحالية على عينة التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة من والذين بلغ عددهم (١٢٥) طالب، فبلغ معامل الارتباط (٠.٧٩٩)بما يشير إلى صدق المقياس.

ثالثا: الاتساق الداخلى :اعتمد الباحث فى حساب الاتساق الداخلى للمقياس على حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والبعد الذى تنتمى إليه ودرجة كل بُعد والدرجة الكلية للمقياس؛ والجدولان ()، ()يوضحا ذلك:

جدول (٧): الاتساق الداخلي لعبارات مقياس الحيوية الذاتية

البعد الأول(الوجدان الموجب)									
رقم المفرد	معامل الإرتباط	رقم المفردة	معامل الإرتباط	رقم المفردة	معامل الإرتباط	رقم المفردة	معامل الإرتباط	رقم المفردة	معامل الإرتباط
١	٠.٧٤٥	٢	٠.٨١٤	٣	٠.٦٤٧	٤	٠.٧٧٣	٥	٠.٧٣٩
٦	٠.٦٢٨	٧	٠.٦٩٧	٨	٠.٧٥٦	٩	٠.٦٨٩	١٠	٠.٨٢٤
البعدالثانى(الإصرار و المثابرة)									

رقم المفرد	معامل الإرتباط	رقم المفردة	معامل الإرتباط	رقم المفردة	معامل الإرتباط	رقم المفردة	معامل الإرتباط	رقم المفردة	معامل الإرتباط
١١	٠.٧١٤	١٢	٠.٨٢٠	١٣	٠.٧٠٠	١٤	٠.٦٣٩	١٥	٠.٦٧٤
١٦	٠.٦٥٢	١٧	٠.٨٤٣	١٨	٠.٧١١	١٩	٠.٧١٦	٢٠	٠.٨٠٢
البعد الثالث(الوجدان السالب)									
رقم المفردة	معامل الإرتباط	رقم المفردة	معامل الإرتباط	رقم المفردة	معامل الإرتباط	رقم المفردة	معامل الإرتباط	رقم المفردة	معامل الإرتباط
٢١	٠.٦٩٥	٢٢	٠.٦٨١	٢٣	٠.٦٨٧	٢٤	٠.٨١١	٢٥	٠.٧٧٣
٢٦	٠.٧٢٩	٢٧	٠.٨٥٣	٢٨	٠.٧١٩	٢٩	٠.٧٠٥	٣٠	٠.٨٢١

يتبين من جدول(٧) السابق أن جميع مفردات المقياس ترتبط مع درجات الأبعاد التي تنتمي إليها، مما يُشير إلى أن المقياس يتمتع باتساق داخلي مناسب.

جدول (٨): الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس الحيوية الذاتية(ن = ٥٥)

الأبعاد	معامل الإرتباط
الوجدان الموجب	٠.٧٥٤
الإصرار و المثابرة	٠.٨٣٧
الوجدان السالب	٠.٦٩٧

يتبين من جدول(٨) السابق أن جميع أبعاد المقياس ترتبط مع الدرجة الكلية للمقياس، مما يُشير إلى أن المقياس يتمتع باتساق داخلي مناسب.

نتائج الدراسة وتفسيرها: يعرض الباحث في هذا المحور نتائج التحليل الإحصائي، حيث بدأ بعرض النتائج المتعلقة بفروض الدراسة.

١- الفرض الأول ونتائجه:

ينص الفرض الأول على أنه: " توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية موجبة بينالكفاءة الاجتماعية والحيوية الذاتية لدي التلاميذ ضعاف السمع "، وللتحقق من صحة هذا

الفرض تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات الأطفال في مقياس الكفاءة الاجتماعية ودرجاتهم في مقياس الحيوية الذاتية ، وجدول (٩) يبين نتيجة هذا الإجراء :

جدول (٩): معاملات ارتباط بيرسون بين الكفاءة الاجتماعية الحيوية الذاتية لدي التلاميذ ضعاف السمع

الحيوية الذاتية / الكفاءة الاجتماعية	الوجدان الموجب	الإصرار و المثابرة	الوجدان السالب	الدرجة لتمايز الذات
المهارات الشخصية	٠.٣٦٩**	٠.٤٢٠**	-٠.٣٨٤**	٠.٣٤١**
الضبط الانفعالي والاجتماعي	٠.٤١٧**	٠.٤٦٨**	-٠.٣٦٢**	٠.٣٥٨**
توكيد الذات	٠.٣٥٥**	٠.٣٩٩**	-٠.٤١٢**	٠.٤٠٠**
المهارات الاكاديمية	٠.٤٨٧**	٠.٤٠٥**	-٠.٤٤٣**	٠.٣٨٩**
الدرجة الكلية	٠.٤٠١**	٠.٤٢٩**	-٠.٣٩٧**	٠.٣٦٧**

*داله عند ٠,٠٥ ** دالة عند ٠,٠١

يتضح من جدول (٩) وجود علاقة ارتباطيه موجبة داله إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين درجات عينة الدراسة في الوجدان الموجب وكل من: المهارات الشخصية ، الضبط الانفعالي والاجتماعي، وتوكيد الذات، والمهارات الأكاديمية، والدرجة الكلية للكفاءة الاجتماعية، ووجود علاقة ارتباطيه موجبة داله إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين درجات عينة الدراسة في الإصرار و المثابرة وكل من: المهارات الشخصية ، الضبط الانفعالي والاجتماعي، وتوكيد الذات، والمهارات الأكاديمية، والدرجة الكلية للكفاءة الاجتماعية ، ووجود علاقة ارتباطيه سالبة داله إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين درجات عينة الدراسة في الوجدان السالب وكل من: المهارات الشخصية ، الضبط الانفعالي والاجتماعي، وتوكيد الذات، والمهارات الأكاديمية، والدرجة الكلية للكفاءة الاجتماعية ، ووجود علاقة ارتباطيه موجبة داله إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين درجات عينة الدراسة في الدرجة الكلية للحيوية الذاتية وكل من: المهارات الشخصية ، الضبط الانفعالي والاجتماعي، وتوكيد الذات، والمهارات الأكاديمية، والدرجة الكلية للكفاءة الاجتماعية.

الفرض الثاني ونتائجه:

ينص الفرض الثاني على أنه: " يمكن التنبؤ بالحيوية الذاتية لدى عينة الدراسة من خلال الكفاءة الاجتماعية ". وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث تحليل الانحدار المتعدد المتعددMultiple Regression Analysis لمعرفة دلالة المعادلة التنبؤية للكفاءة الاجتماعية في التنبؤ بالحيوية الذاتية لدى عينة الدراسة وجدول (١٠)يوضح نتيجة هذا الاجراء.

جدول (١٠) : نتائج تحليل التباين لانحدار الحيوية الذاتية على الكفاءة الاجتماعية لدى عينة الدراسة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة
الانحدار	٢١٣٧٥.٥٧	١	١٠٦٨٧.٧٦	٤٣٩.٦٢	٠.٠١
البواقي	٦٨٤١.٣٨	١٢٣	٦٣.٢٣		
الكلى	٢٨٢١٦.٩٥	١٢٤			

يتضح من الجدول السابق () وجود تأثير دال إحصائياً للكفاءة الاجتماعية على الحيوية الذاتية عند مستوى ٠.٠١. وقد كانت نسبة إسهام هذا المتغير في التنبؤ بالحيوية الذاتية R2 تساوي ٤٤.٦٢%.

جدول (١١): نتائج تحليل الانحدار المتعدد للكفاءة الاجتماعية على الحيوية الذاتية لدى عينة الدراسة

مصدر الانحدار	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	معامل بيتا	ت	الدلالة
الثابت	٦.٠٣	٢.٠٤	–	٢.٦٧	٠.٠١
الكفاءة الاجتماعية	٠.٥٧	٠.٠٣	٠.٦٥	١٥.١٤	٠.٠١

يتضح من جدول (١١) أن معادلة انحدار الكفاءة الاجتماعية على الحيوية الذاتية هي:

الحيوية الذاتية = ٦.٠٣ + ٠.٥٧× الكفاءة الاجتماعية

توضح نتائج الفرض الثالث جدول (١١) دلالة المعادلة التنبؤية للكفاءة الاجتماعية في التنبؤ بالحيوية الذاتية لدى عينة الدراسة، ويمكن تفسير ذلك بأن الحيوية الذاتية تتأثر بشكل واضح بدرجة الكفاءة الاجتماعية لدى عينة الدراسة فكلما ارتفعت الكفاءة الاجتماعية ارتفعت الحيوية الذاتية وبالعكس كلما انخفضت كفاءة الاجتماعية انخفضت الحيوية الذاتية.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية:-

- إبراهيم المغازي (٢٠٠٤). **الذكاء الاجتماعي والوجداني والقرن الواحد والعشرين**. المنصورة: مكتبة الإيمان.
- أسماء السرسي و أماني عبد المقصود (٢٠٠١).فاعلية برنامج لتنمية الكفاءة الاجتماعية لأطفال ما قبل الدراسة، **المؤتمر العلمي السنوي لدراسات الطفولة، مركز الطفل، جامعة عين شمس.**
- اماني عبد المقصود عبد الوهاب (٢٠٠٨).**الكفاءة الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة بين التشخيص والتحسين**، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- سليمان قسيم الطعاني (٢٠٠٧) إعلام الصم (النظرية والتطبيق). عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع.
- السيد محمد أبو هاشم (٢٠٠٤). **سيكولوجية المهارات**، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
- صبحي عبد الفتاحالكفوري (٢٠٠٩). **بحوث ودراسات فى الصحة النفسية والعلاج النفسي** (ج١). مصر: السلام للطباعة والنشر.
- طريف شوقي فرج (٢٠٠٢).**المهارات الاجتماعية والاتصالية**، القاهرة: دار غريب.
- عبدالعزيز ابراهيم سليم .(٢٠١٦). الحيوية الذاتية وعلاقتها بسمات الشخصية الاجتماعية الايجابية والتفكير المفعم بالامل لدى معلمي التربية الخاصة. مجلة الارشاد النفسي- جامعة عين شمس-مركزالارشاد النفسي، (٤٧)، ١٧١-٢٦٢.
- عثمان لبيب فراج (٢٠٠١). توحديين ولكن موهوبين. النشرة الدورية، العدد ٦٧، السنة الثالثة عشر: اتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين.
- فارس هارون رشيد (٢٠١٩). الدافعية العقلية وعلاقتها بالتوافق الأكاديمي لدى طلبة الدراسات العليا، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية بجامعة بابل، ٢، ١٠٧٣- ١٠٨٩.
- محمد السعيد أبو حلاوة، وعاطف مسعد الحسيني(٢٠١٦) علم النفس الايجابى: نشأته وتطوره، ونماذج من قضاياه. القاهرة: عالم الكتب.
- مصطفى فهمي (١٩٩٨) سيكولوجية الأطفال غير العاديين، القاهرة، مكتبة مصر.

- المعجم الوجيز (٢٠٠٩). مجمع اللغة العربية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة لشئون المطابع الأميرية.
- منذر إبراهيم كتاني (٢٠٠٧). دراسات وبحوث في المراهقة. عمان: المكتبة الوطنية.
- منى بنت معيوض بن عطيه (٢٠١٩) فعالية برنامج تدريبي قائم على التكامل الحسي في تنمية الكفاءة الاجتماعية لدى التليمذات ذوات الإعاقة الفكرية البسيطة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الطائف.
- منى بنت معيوض بن عطيه (٢٠١٩) فعالية برنامج تدريبي قائم على التكامل الحسي في تنمية الكفاءة الاجتماعية لدى التليمذات ذوات الإعاقة الفكرية البسيطة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الطائف.
- منى بنت معيوض بن عطيه الخديدي (٢٠٢٠) فعالية برنامج تدريبي قائم على التكامل الحسي في تنمية الكفاءة الاجتماعية لدي التلميذات ذوات الإعاقة الفكرية البسيطة، المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، ع١٠. ١٧٣ – ٢٠٢.
- منى بنت معيوض بن عطيه الخديدي (٢٠٢٠) فعالية برنامج تدريبي قائم على التكامل الحسي في تنمية الكفاءة الاجتماعية لدي التلميذات ذوات الإعاقة الفكرية البسيطة، المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، ع١٠. ١٧٣ – ٢٠٢.
- منيرة محمد المرعب(٢٠١٦). المراهقة وتشكل نمو الهوية لدى عينة طلاب المرحلة الثانوية والجامعية بمدينة حائل بالمملكة العربية السعودية، مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، جامعة عين شمس – كلية التربية، مج٤٠، ع٣، ١٦٥ – ٢٢٢.
- نعيم علي العتوم(٢٠١٧). التقبل الاجتماعي للطلبة ذوي الإعاقة البصرية المدمجين في المدارس العادية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، جامعة القدس المفتوحة، ٦(١٩)، ١٤٦ – ١٥٩.
- نعيم علي موسى العتوم (٢٠١٧) التقبل الاجتماعي للطلبة ذوي الإعاقة البصرية المدمجين في المدارس العادية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، جامعة القدس المفتوحة، مج٦، ع١٩، ١٤٦ – ١٥٩.

- نهى محمد محمود (٢٠١٣).برنامج لرفع الكفاءة الاجتماعية للطلاب ضعاف السمع للمرحلة الإعدادية، **رسالة ماجستير** ، كلية البنات، جامعة عين شمس، القاهرة.
- هبة مناضل عبد الحسين(٢٠١٦). اليات الدفاع النفسي لدى التلاميذ المعاقين سمعيا، مجلة الآداب، جامعة بغداد – كلية الآداب، ملحق، ٣٥٧ – ٤٠٠.
- هشام عبد الرحمن الخولي (٢٠١٠). **علم نفس النمو**. مصر: دار مصطفى للطباعة، بنها.
- وردة حسن (٢٠١٠). جودة الحياة وعلاقتها بتقبل الوالدين لطفلهما المعاق، رسالة ماجستير، كلية رياض الأطفال: جامعة القاهرة.
- وليد السيد خليفة ومراد عيسى (٢٠٠٩) المنظور الحديث للتربية الخاصة، الجزء الأول، الاضطرابات النمائية، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.
- يوسف القريوتي، عبد العزيز السرطاوي، جميل الصمادي (٢٠٠١). المدخل للتربية الخاصة، دبي: دار القلم.

- المراجع باللغة الأجنبية:-

- Benton, P & Brient, T (2000). Special needs and the beginning theacher, London, Continum.
- Couto, N., Antunes,R., Monteiro,D., Moutão,J, Marinho,D& Cid.,L. (2017). Impact of the Basic Psychological Needs in Subjective Happiness, Subjective Vitality and Physical Activity in an Elderly Portuguese Population. Universitas Psychologica. 13 (2) ,58 - 77.
- Janet, A. & Karen, L. (1995). Social Competence. Encyclopedia of Psychology,Eric Digest.
- Jones, G., Hanton, S., & Connaughton, D. (2007). A framework of mental toughness in the world's best performers. The Sport Psychologist, 21, pp:243-264.
- Ketelaar, L., Rieffe, C., Wiefferink, C. H. &Frijns, J. H. M. (2012). Social Competence and Empathy in Young Children with Cochlear Implants and with Normal Hearing. **The Laryngoscope**. Dol: 10. 1002/lary. 23544

- Kubzansky,L&Thurston, R (2007). Emotional Vitality and Incident Coronary Heart Disease: Benefits of Healthy Psychological Functioning, Arch Gen Psychiatry, 64(12), pp:1393–1401.
- Nix, A. ; Ryan, M. ; Manly, B. & Deci, L. (1999). Revitalization through self-regulation: The effects of autonomous and controlled motivation on happiness and vitality. Journal of Experimental Social Psychology, 35, 266-284.
- Peterson, C., & Park, N. (2004). Classification and measurement of character strengths: Implications for practice. In P. A. Linley & S. Joseph (Eds.), Positive psychology in practice (pp. 433-446). New Jersey: John Wiley & Sons, Inc.
- Randy, L. P&Michelle, J. (2008). Exploring the E.Facts of Social Skills Traning on Social Skill Dereploment on Student Behavior, **National of Special Education Journal**, 19 (1), 91-102.
- Ryan, RM. Frederick, C (1997), "On Energy Personality, and Health: Subjective Vitality as Dynamic Reflection of Well-Being" Journal of Personality65 (3):529-565
- Salama, M. (2011). Positive Mental Health, Subjective Vitality and Satisfaction with Life for French Physical Education Students, World Journal of Sport Sciences, 4 (2): 90-97.